تصويب المواقف..

«مـن هنـا نسـتطيع القـول بـكل تواضـع: إن الحرمـل كانـت أول مطبوعـة كشـفت حقيقـة الـدور الأمريـكي في الكارثـة السـورية. ولفتـت أنظـار الائتـلاف إليـه، وطالبتـه باتخـاذ المواقـف التـي يجـب اتخاذهـا ضـدّه وخاصـةً عـلى الصعيـد الإعلامـي.»

طارق عبدالغفور ص 6

WWW.ALHARMAL.COM

السنة الثانية / العدد 40 / 15 آيار 2016

الحرمل

الحريـــة دائمـــاً

sayı 40 Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir ★ ★ ★ ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

سـوريا تحـت وطـأة المـوت المعلـن والجـوع والدمـار

الرقة

حندرات

داريا

دير الزور

من داخل السرب.. لن نسمح بإبادة العلويين!

عيد الأم... يستثني الأمهات السوريات..!

المانعة الأسدية.. ومنصات اللعبة القذرة في لبنان

د.سماح هدايا.. محاكم التفتيش والشرطة القمعيّة

محمد صالح العويد.. عن ألم وعذاب الكتابة

ذرور الحرمل

طائر الفينيق السوري..!

بسام البليل

إذا كان لا بد من العودة إلى طاولة المفاوضات في جنيف، فلا بد أن تكون هيئة التفاوض حاسمة في أن الورقة الأساسية على الطاولة، والتي ستنطلق منها المفاوضات، هي «هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات التنفيذية»، وفق جدول زمني محدد المدة، ليس لأنّ هيئة التفاوض يجب أن تكون متصلبة، وإنما لأنها غير مخولة بأقل من ذلك، ولأنها تستمد شرعيتها انطلاقاً من تلبيتها لهدف الثورة الأساس، تغيير النظام، والتمسك بالحد الأدنى الذي ألزم العالم نفسه به، وفقاً لمقررات جنيف1 والقرار 2254 .

وعلى هيئة التفاوض أن ترفض أية مفاوضات على طريقة «إدارة الأزمة»، أو استراتيجية «التسويف والصمت المؤقت»، أو استراتيجية «التفتيت»، التي يبرع فيها مفاوضو النظام، بصرف النظر عن القضية الأساسية لصالح قضايا فرعية، أو سياسة «الغموض البنّاء» المدسوسة في ثنايا القرارات الدولية، كالعبارة الواردة في ديباجة القرار 2254 التي تقول: «عملية سياسية... بهدف التنفيذ الكامل لبيان جنيف المؤرخ 30 حزيران 2012 الذي أيده القرار 2013/2118 وذلك بسبل منها إنشاء هيئة حكم انتقالية جامعة..» فأفرغ بكلمة «بسبل منها» هيئة الحكم من مضمونها الإلزامي والوحيد سبيلاً للحل وفق الفقرة «أ» البند9 من بيان جنيف1، وكذلك المادة8 من القرار 2254 التي جاءت مطلقة، فأطلقت يد النظام ومن يتجوقل معه «بالقضاء على الملاذ الآمن التي أقامته تلك الجماعات والكيانات المرتبطة بتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية، وغيرها من الجماعات الإرهابية على أجزاء كبيرة من سوريا» دون تقييد للعمليات العسكرية، بمراعاة القوانين الدولية والإنسانية، مع فتح المجال لاستهداف الجيش الحر تحت توسيع الجهات المستهدفة بالقول: «وغيرها من الجماعات الإرهابية، وهذا ما تتمسك به موسكو، ويستغله النظام، وهذا ما يوجب على هيئة التفاوض الطلب إلى مجلس الأمن إعادة النظر في هذه المادة، والعمل على تقييدها.

وعلى هيئة التفاوض أن تتمسك بالعبارات الواردة في بيان جنيف والقرار2254 لجهة أن السوريين هم الذين يقررون من يمثلهم في المفاوضات، ويحددون مواقفهم التفاوضية، لقطع الطريق، بقوة هذا القرار، على أية جهة أخرى، التدخل في هذا الشأن، لجهة ترشيح مفاوضين جدد.

كذلك وضع الأمين العام أمام مسؤولياته الواردة في القرار2254 المادة 6 و7 المتعلقة بقيادة الجهود الرامية لوقف إطلاق النار، والتحقق والإبلاغ عن الخروقات، وكذلك ما يتعلق بتدابير بناء الثقة، وتقديم تقرير إلى مجلس الأمن، على ضوء ذلك، بالخيارات المتاحة.

وأن تأخذ هيئة التفاوض بعين الاعتبار رفض الشعب السوري لازدواجية الموقف الروسي، كراعٍ للمفاوضات، وكحليف داعم ومشارك، مع نظام القتل.

وكذلك رفض الشعب السوري لإطلاق المادة 8 المشار إليها آنفاً، وأن تتحمل الرقة وبعض المناطق السورية مسؤولية السواد الذي اصطبغت به، بوجود داعش، وشجب كل عبارة تصف هذه المناطق بالملاذ الآمن، على أنها نوع من الافتئات السياسي، والاستكبار العالمي، وخلق الذرائع.

ورفض أية محاولة للالتقاء في الوسط مع نظام قد انتهت صلاحيته، وتكرست عدم شرعيته إقليمياً ودولياً، لأن أي قبول بذلك يعني إعادة إنتاج النظام.

وفيما عدا ذلك، فلا خوف على مصير سورية، فسوريا كطائر الفينيق، يشفي جراحه من دموعه، وينطلق من رماده.

أهالي سهل الحولة يتحدّون الحصار

مهند بكور - حمص

بعد منع قوات النظام إدخال الوقود إلى منطقة تلدو بسهل الحولة المحاصر، لجأ الأهالي إلى الأشواك والنباتات البرية التي تنبت على أطراف الأراضي الزراعية والأنهار، حيث يقومون باستخدامها للطهو تارة، ولتسخين المياه تارة أخرى حيث بات 80% من أهالي مدينة تلدو يقومون بالطهو على النكرة «الموقدة»

الأغلبية الساحقة من أهالي منطقة تلدو هم من الموظفين، ويعتمد أغلبهم على مرتباتهم كجهة الدخل الوحيدة، التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ومنهم من يعمل بالتجارة والزراعة، في المقابل قام النظام بفصل عدد كبير من الموظفين من عملهم بتهمة «مطالبتهم بالحرية»، والخروج بمظاهرات ضد نظام الأسد، ومنهم من لم يعد مرتبهم الشهري يكفيهم بعد اشتداد الحصار، وتدهور الليرة السورية، وغلاء الأسعار الذي لم يعد يحتمل، حيث يصل سعر أسطوانة الغاز إلى 20 ألف ليرة سورية، ويصل سعر لتر المازوت إلى 1100 ليرة سورية، إن وجد أصلاً. كل ذلك بالتوازي مع غلاء الأسعار وعدم توفر فرص العمل جعل الأهالي يلجؤون إلى الطهو على الحطب في فصل الشتاء والقش وبقايا المحاصيل الزراعية، والأشواك في فصل الصيف.

أم أحمد «أم لسبعة أطفال» مزارعة وتربي عدداً من الأبقار، قالت إنها قد اضطرت لبيع أبقارها من أجل شراء الطعام لأطفالها، ومن جهة أخرى بسبب عدم توفر الغذاء اللازم لهم في المنطقة المحاصرة، وأشارت إلى أن أحد أسباب بيع الأبقار هو القصف المركز من قبل قوات النظام الذي يستهدف منازل المدنيين، وقد ماتت لها بقرة بسبب شظية من قذيفة هاون سقطت بالقرب من الإسطبل.

وتضيف «أم أحمد» أن زوجها كان يعمل أعمال حرّة، والآن بات يعمل في محل تجاري صغير، وارده اليومي لا يسد حاجتهم وسط غلاء الأسعار، مؤكدة أنهم منذ ثلاث سنوات لم تدخل أسطوانة الغاز إلى منزلهم، ومنذ ذاك الحين تطهو وتنجز أعمالها على موقد بدائي الصنع.

جابر «مدرس مفصول من ملاك التدريس»، وتحول للعمل كبائع متجول، ومعتمد لبيع الخبز في حال تم دعمه من المجلس المحلي في المنطقة، يقول: منذ العام الثاني للثورة، وبعد فصلي من ملاك التدريس، وتوقف التعليم لمدة تزيد عن سنتين بسبب استهداف المدارس من قبل حواجز وطائرات الأسد اضطررت للبحث عن عمل يستر حاجتنا التي كانت تسوء شيئاً فشيئاً، وسابقاً كنت أعتمد على مرتبي الذي يبلغ 20 ألف ليرة سورية، والآن أجني من عملي شهرياً نحو 15 ألف ليرة سورية، وبعد تدهور الليرة أمام الدولار، وارتفاع الأسعار الجنوني، أصبح ما أجنيه من عملي لا يكفي ثمن أسطوانة غاز.

ويضيف: يبلغ سعر «الببور» نحو 9500 ليرة سورية، ويبلغ سعر لتر المازوت 1100 ليرة سورية، وطبعاً لم يعد بمقدورنا شرائها، لذلك أقوم بجمع الأشواك وبقايا المحاصيل وبعض الأخشاب، وأقوم بالطهو عليها إلى أن يأذن الله بفرج قريب.

ارتفاع الأسعار وندرة المواد بسب الحصار، زاد من حدة الأزمة الراهنة، إضافة لعدم توفر فرص العمل وانتشار البطالة ضاعف من معاناة المحاصرين، الذين يهددهم الجوع والموت من كل مكان.

أسبوع أسود لإيران وحزب الله في سوريا

من معارك خان طومان

حلب - خاص

أسبوع أسود مرّ على إيران والمليشيات التي تقاتل معها في سوريا إذ تكبدت خسائر كبيرة، خصوصاً في حلب التي تحاول من خلالها تسجيل انتصارات أمام مؤيديها، ومؤيدي الأسد لتبرير أعمالها العدائية على الرغم من سريان الهدنة التي رعتها روسيا والولايات المتحدة.

فصائل من المعارضة السورية المسلحة وجهت صفعة قوية لإيران وحلفائها في خان طومان ومخيم حندرات، إذ تشير التقارير التي اعترفت إيران بها إلى أن ما بين 20 إلى 50 جندياً إيرانياً، قتلوا في «خان طومان» بحسب ما ذكره موقع «عصر إيران» المقرب من الرئيس حسن روحاني، السبت الفائت.

كما أُسر ثلاثة وثمانون مقاتلاً إيرانياً في المعركة نفسها بحسب ما نقله موقع إيراني عن جندي قبل وقوعه بالأسر، إضافة إلى ذلك فقد تم قتل وأسر العشرات من الإيرانيين خلال معركة مخيم حندرات التي انطلقت بعد معركة خان طومان، وتحدثت تقارير أن إجمالي المقاتلين الذي قضوا في خان طومان من أفغان ولبنانيين وإيرانيين بلغ أكثر من ثمانين قتيلاً، وأن نحو أربعين من نفس الجنسيات قتلوا في معركة حندرات، لكن الخسارة الأكبر وجهت لحزب الله بقتل الرجل الثاني في الحزب مصطفى بدر الدين وأربعة من كبار المستشارين بالقرب من مطار دمشق الدولي، متهما بذلك المعارضة التي بدورها نفت استهدافه.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن إيران قد اعترفت بمقتل 1200 مقاتل إيراني في سوريا منذ عام 2012، حسبما ذكرت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية. كما تم تسجيل مقتل 340 مقاتلاً إيرانيا بينهم 56 ضابطاً منذ بداية العام الحالي، في حين تشير التقديرات إلى أن خسارة حزب الله بلغت نحو 1600 من عناصره وقياداته في سوريا منذ 2012، إلا أن الرقم الحقيقي قد يكون أعلى بكثير.

الرقة تحت وطأة الموت والجوع

صورة من الارشيف - تجمع الناس أمام مطبخ الرقة الإغاثي

الحرمل - خاص

لم تتوقف غارات طيران النظام والطيران الروسي عن قصف الرقة، واستهداف المدنيين العزل، رغم النداءات التي أطلقها ناشطو الرقة، وحملت عناوين متعددة، منها «الرقة مدينتي»، و«الرقة تحترق»، و«أوقفوا قتل المدنيين»، ما زال العالم صامتاً أمام هول ما يجري من مجازر، آخرها القصف الذي تعرضت له منطقة الفردوس، وتحديداً في محيط ثانوية ابن خلدون، ونجم عنها ارتقاء عدد من الشهداء وعشرات الجرحى، وتهديم معظم المباني الواقعة في تلك المنطقة.

القصف المتكرر الذي تعاور عليه طيران النظام والروسي وطيران التحالف أتى على ما تبقى من صوامع الحبوب، شمال مدينة الرقة، والتي تعتبر خزانها الاحتياطي لمادة القمح، وتدمير مطحنة الرشيد، التي تزودها بمادة الدقيق، وأيضاً قصف مولدات الكهرباء، ومراكز تنقية وتصفية المياه، كل ذلك يساعد على إنهاء كل أشكال الحياة المدنية في الرقة، التي باتت مهددة من كل قوى العالم، وأصبحت منذورة للدمار، وسط صمت دولي، خصوصاً المنظمات منها، وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة، التي ارتضت أن تكون شاهد زور لمقتلة الرقة.

أما ما يتعلق بالجانب الإنساني، وفي ظل ارتفاع أسعار الدولار أمام الليرة السورية، والذي وصل إلى أرقام غير مسبوقة، حوالي 670 ليرة سورية للدولار والواحد، إضافة لتوقف أشكال الحياة الزراعية بشكل شبه كامل، وما يحمله الحصار المفروض عليها من كل الجهات، وندرة المواد، وشح فرص العمل، وانعدامها إلا إذا كانت تصب في مجالات العمل الخاصة بتنظيم الدولة، وانقطاع رواتب الموظفين، كل ذلك ساعد على ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية، خصوصاً الخضار والفواكه، حيث وصل سعر كيلو البندورة إلى أكثر من 700 ليرة سورية، فيما وصل سعر البطاطا إلى نحو ألف ليرة، كما أصبح سعر خمسة أرغفة من الخبز نحو 200 ليرة سورية.

في المقابل ما زالت إيران تطلق تصريحاتها المؤيدة للنظام، وما جاء في آخرها عن دعمها المرتقب لليرة السورية مقابل، فيما البنك المركزي السوري قد أعلن عن نفاد احتياطيه من النقد الأجنبي، الذي اضطرت سورية إلى استنفاذ رصيدها من العملة الصعبة التي دفعتها للحكومة الروسية، تحت ضغط الكرملين وتهديده بوقف المساعدات عن سورية.

المؤشرات تؤكد أن النظام بات جاهزاً للرحيل، فيما يعاني أهل الرقة، من موت مرتقب، وينتظرون الفرج القريب.

القائد العسكري لحزب الله مصطفى بدر الدين في خبر كان!

اللعنة السورية تطارد قادة حزب الله

الحرمل - وكالات

تضاربت الأنباء حول طريقة موت القائد العسكري لحزب الله في سورية، بين أنباء تذكر أنه لقي مصرعه على أيدي الثوار السوريين في محيط خان طومان قرب حلب، وأخبار تقول بأنه لقي مصيره الأسود بقصف للثوار على محيط مطار دمشق الدولي، إلا أن مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن، الذي يصدر إحصاءات يومية حول العمليات العسكرية، سواء التي تنفذها قوات النظام أو المعارضة بكل فصائلها، قال لوكالة (رويترز): (لا يوجد ولم يسجل سقوط أي قذائف أو إطلاق قذائف من الغوطة الشرقية على مطار دمشق منذ أسبوع)... واعتبر عبدالرحمن أن الحزب (يتكتم على الرواية الحقيقية).

وتذكر بعض المصادرأن مصطفى بدر الدين تم قتله منفرداً مما يشي بمؤامرة من النظام السوري بالتعاون مع قيادة حزب الله بتصفيته لمحو اسمه من سجلات المحكمة الدولية حيث أنه أحد المتهمين باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

التاريخ المشبوه لمصطفى بدر الدين:

إلياس صعب.. سامي عيسى.. صافي بدر.. ذو الفقار.. كل هذه الأسماء أسماء مستعارة للقائد السري في حزب الله اللبناني المدعو مصطفى أمين بدر الدين، الذي تصفه سجلات المحاكمات بـ«الشبح الذي لا يمكن تعقبه».

ويذكر أنه أُلقِي القبض على بدر الدين وحُكم عليه بالإعدام في الكويت عام 1983 بسبب الاشتباه في تورّطه بالتخطيط لسلسلة من التفجيرات في الكويت بينها هجمات استهدفت السفارتين الأميركية والفرنسية، حيث يُعتقد أن تلك الهجمات جاءت انتقاماً من الكويت والغرب على دعمهم للعراق في حربها مع إيران.

كما قام فريق من المحققين من الأمم المتحدة بالتحقيق في تفجيرات 2005 التي قُتل في أحدها رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، قبل أن تشير التحقيقات إلى تورّط بدر الدين، حيث ذكر أنه لعب دور المنسق بين الشبكة التي قامت بتعقب واغتيال الملياردير اللبناني الشهير.

وتشير سجلات المحكمة إلى ومضات من حياة بدر الدين الذي اتُّهِم بالتآمر لتنفيذ عمل إرهابي، عن طريق جهاز متفجر، بالإضافة إلى القتل العمد.

عيد الأم يستثني الأمهات السوريات..!

عروة المهاوش

في الوقت الذي احتفلت فيه تركيا بعيد «الأم التركية»، والذي يصادف ثاني يوم أحد من شهر أيار «مايو»، حيث تتشارك 140 دولة حول العالم في هذا العيد، كان الأبناء السوريون يقفون طوابير أمام أبواب الولايات، ومكاتب المسؤولين الأتراك في المدن، والولايات التركية للحصول على تراخيص السفر للتنقل بين المدن التركية فقط للاستفسار عن قانون لم الشمل، والذي صدر حديثاً في تركيا، وقد قام مكتب العلاقات السورية التركية، ومقره ولاية هاتاي «الريحانية» بتوضيح هذه الإجراءات الحكومية، وتفنيد بنودها، والتي أصابت السوريين في مقتل، إذ لا يحق للأبناء لمّ شمل أمهاتهم، القابعات خلف الحدود بإنتظار المجهول، قلق كبير من الفقدان بإحدى غارات التحالف، أو براميل النظام السوري، وحتى القذائف الطائشة والتي لا يعترف بها أحد من الفصائل.

مظاهر الاحتفال كانت واضحة، فقد نقلت شاشات التلفزة التركية حفل تكريم الأمهات من قبل أعلى المناصب الحكومية، ونقلت أيضاً الزيارة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لقبر والدته قارئاً على روحها الفاتحة، فيما قامت بعض الجهات الحكومية بتوزيع أزهار القرنفل من قبل الصبايا والشباب على النسوة في الشوارع، بعض المنظمات الحكومية التركية أيضاً لم تنسَ الأم السورية من هذا التكريم وهذه الحفاوة، فيما بقي العدد الأكبر من الأبناء السوريين والأمهات السوريات بانتظار قرار رحمة يجمع الشمل بعد الشتات، ولكن لا حياة لمن تنادي في ظل القوانين الصارمة، والتي أغلقت كل الحدود المشتركة السورية- التركية.

لا يقتصر الأمر على إغلاق الحدود ومنع تدفق اللاجئين إلى الأراضي التركية أو مغادرتها نحو الأراضي الأوربية عبر بحر إيجة، استجابة للاتفاقات التي أبرمتها الحكومة التركية مع دول الإتحاد الأوربي، والتي حصلت بموجبها تركيا على مبلغ وصل إلى نحو ستة مليارات يورو على دفعات متتالية، كمساعدة من الاتحاد الأوربي لتركيا لاستضافتها نحو 2,7 مليون لاجئ سوري على أراضيها، والذي سبب لها الكثير من الضغط المالي على مؤسساتها الحكومية.

سجن كبير

قانون منع السفر، والتنقل بحرية بين المدن والولايات التركية، والذي شرح مشرّع القانون أسبابه في حصر أعداد السوريين في الولايات والمدن والبلدات، أثّر كثيراً على المواطن السوري الذي يحتاج للتنقل بحرية، محاولة منه للحصول على فرصة عمل، أو القيام بواجبه لو كان متطوعاً بأحد المنظمات السورية العاملة على الأراضي التركية، فكم من دعوات لم يستطع أحد حضورها نتيجة التأخير في إعطاء إذن السفر، ونتيجة الازدحام الكارثي في الحصول عليه، وتخصيص مكان واحد فقط في كل ولاية لإعطاء هذه الموافقة. الحواجز المنتشرة على الطرقات ومداخل المدن تطلب من السوري هذا التصريح وفي حال عدم وجوده يتم إنزاله وإرجاعه عنوة الى المدينة التي انطلق منها. تحت ذريعة الأمن القومي التركي، وأمن البلاد، وإجراء إحصاء دقيق لعدد السوريين في البلدات والمدن التركية، يموت السوري بانتظار الموافقة، حالات إنسانية ملحة لمرضى سوريين قد تتوقف حياتهم على هذا التصريح، فيضطر للسفر دونها، ويبقى الأمر فيها للقلوب الرحيمة من الجند الأتراك على الحواجز الطرقية.

إضاءات مؤلمة..

شاب سوري من مدينة الرقة ابتلاه الله بمرض السرطان، ويحتاج للسفر من مدينة شانلي أورفا إلى مدينة غازي عينتاب في مواعيد محددة، للحصول على الجرعات الكيماوية، فهو مضطر للوقوف في الطابور الطويل أمام مبنى الولاية للحصول على التصريح على الرغم من تأكيده على إعطاء التصاريح للمرضى والحالات المستعجلة بوقت أسرع من غيره، إلا أنه أكد استحالة الحصول على تصريح لمدة زمنية طويلة، فالقانون يعطيك الحق فقط بالسفر بهذا التصريح لمدة 15 يوماً فقط، بينما تعاني أم محمد مريضة القلب ذات السنوات الستين الأمرين للحصول على هذه الموافقة والسفر إلى مدينة غازي عينتاب لتلقي العلاج هناك.

في أحد المكاتب، والتي يوجد فيها بعض الأخوة الأتراك من أصول عربية، كان يجلس ما يشبه الإنسان بعد أن أنهك جسده المرض، بيد ترتجف وصوت مخنوق لا يسمعه من يجلس بجواره، كان يطلب مشروباً ينهي به عطش جسده لدقائق، ورغم جلافة عرب تركيا الموظفين في دائرة الهجرة، أعطاه أحدهم ما تبقى من كأس الشاي التي كان يتلذذ بشربها أمام المراجعين، مرض السكري إضافة إلى إرتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب لم تشفع له الحصول على تصريح شبه دائم للسفر، لم يكن ذاك الإنسان سوى الكاتب والأديب السوري رئيس اتحاد الكتاب بمدينة دير الزور، فأي مصيبة نحن فيها حين يأتيك حاجب مسؤول لا يحترم قامّة سورية كهذه!!

تبقى الأمهات السوريات، وعلى الرغم من أهوال الحرب في سوريا، ينتظرن في عيدهن قبلة من شفاه أولادهن المتبقين على قيد الحياة، ويبقى الأبناء بشوق لاستنشاق عرق الأمهات، الذي يعادل أفخر العطورات العالمية، فيما يبقى الأمل بقانون إنساني يجمع شمل الأحبة على أرصفة الغربة.. فهل من مستجيب؟!!

T.C.
GAZİANTEP VALİLİĞİ
İL GÖÇ İDARESİ MÜDÜRLÜĞÜ

DUYURU

6458 sayılı yabancılar ve uluslararası koruma kanununun 91. Maddesi hükmünce ülkemizde Geçici Koruma sağlanan Suriye uyruklu misafirlerimizden;

- Gaziantep ilinde ikamet eden ve İl Göç İdaresi Müdürlüğünden Geçici Koruma Kimlik belgesi alanlar, İl Göç İdaresi Müdürlüğünden SEYAHAT İZİN BELGESİ alarak Gaziantep dışındaki illerimize SEYAHAT edebilirler.

ANNOUNCEMENT

According to Article 91. of the Foreigners and International Protection Law NO.6458, and for providing temporary protection to Syrian Nationalities - our guests- in our country;

- For all how have the Temporary Protection ID from the immigration Department in Gaziantep and who residing in it, they must get a Travle Permit from The Immigration Department in Gaziantep which can enable them to move from Gaziantep governorate to another.

إعلان

وفقا للمادة 6458 في القانون المتعلق بحماية الأجانب رقم 91، وبهدف حماية المواطنون السوريون – ضيوفنا – يمنح حملة الجوازات السورية بالتالي:

- ينبغي على جميع الحاصلين على وثيقة الحماية المؤقتة من إدارة دائرة الهجرة (كملك) في ولاية غازي عينتاب والمقيمين فيها من أن يحصلوا على وثيقة إذن سفر من إدارة دائرة الهجرة في ولاية غازي عينتاب والتي تمكنهم من التنقل بين ولاية غازي عينتاب والولايات الأخرى.

GAZİANTEP VALİLİĞİ
İL GÖÇ İDARESİ MÜDÜRLÜĞÜ

الحرملي

لتظل الحناء طيّبة..!

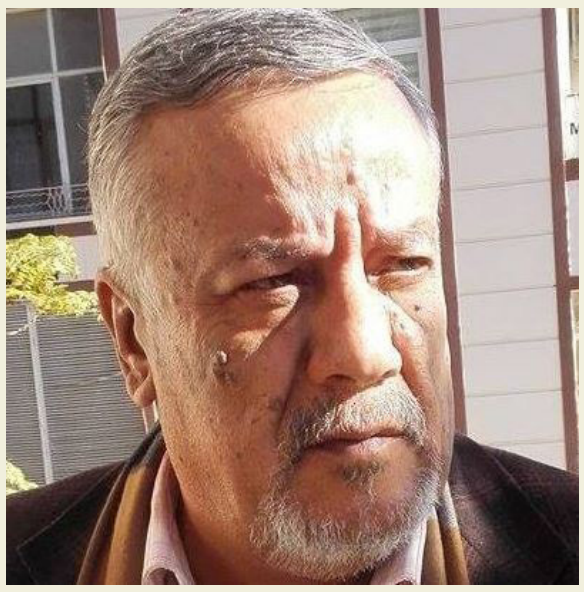

يوسف دعيس

في تركيا يقيم الأهل احتفالات لأبنائهم عندما يلتحقون بالجندية، فينقرون على الدف، ويقرعون على الطبل، ويعزفون على المزامير، ويخضبون أيدي المحتفى بهم بالحنّاء، في سوريا يبكي الأهل عندما يلتحق ابنهم بالجيش لأداء الخدمة العسكرية، ويحزنون كثيراً، وفي نهاية خدمته، يقيمون الأفراح.

في تركيا يحتفون بالشاب عندما يلتحق بالخدمة العسكرية، فهم يعتبرون العسكرية نقطة تحول نحو الرجولة، أو بمعنى أدق اكتمال الرجولة، ولهذا يطلقون على العسكري صفة «المحمدي»، «مهمتجي»، أي جند محمد (صلى الله عليه وسلم)، ورغم علمانية تركيا التي امتدت لسنوات طوال، بقي الأس الديني يتزامن مع اكتمال الرجولة، التي يجسدها العسكري في أعلى مضامينها الأخلاقية والدينية.

لكن ما بال «المهمتجي» الذي اصطبغت يداه بالحنّاء تتخضّب بدماء السوريين الأبرياء، فقد قُتل محمود صبري المطر على الحدود السورية التركية، وهو يحاول الوصول إلى تركيا، باحثاً عن ملاذ آمن، وهو الذي ترك أحد أبنائه معتقلاً لدى داعش.. محمود الطيب أراد أن يبحث عن الأمان الذي افتقده في سوريا التي تتحكم بمصائرها ميليشيات الحقد الطائفي، ودول مزعومة وزائفة تدعي الخلافة.. محمود أراد أن يحافظ على ما تبقى من عائلته، ووجد ضالته في قبر مشلوح على قارعة الحدود.. محمود صبري المطر لم يكن الوحيد الذي قُتل على أيدي عناصر الجندرما التركية، ولن يكون الأخير، فمنذ أيام قتلت فتاة ديرية كانت تريد العودة إلى سوريا، وبقيت جثتها مرمية بجانب الأسلاك مدة ثلاثة أيام، دون أن يستطيع أحد الاقتراب منها وسحبها إلى الداخل السوري المترع بالدماء، وقبلها فتاة رقاوية أرادت دخول تركيا وأرداها «المهمتجي» قتيلة، وقبلها العشرات الذين يفرون بحياتهم ليواجهوا الموت على أيدي إخوانهم الأتراك، الذين ارتضوا أن يكونوا أنصاراً.

رغم كل ما قدمه الأتراك من مساعدات للشعب السوري، والتي لا يمكننا إغفالها، أو تجاهلها، لكن يبقى السؤال مفتوحاً، وبرسم صانعي السياسة والقرار في تركيا: لماذا يموت السوري قتلاً على حدودكم؟! ربما يأتي من يقول «تركيا تريد الحفاظ على أمنها»، وربما من يقول أن منعكس أفعال تركيا تجاه السوريين يأتي استجابة لطلبات الاتحاد الأوربي في منع تدفق اللاجئين، وضرورة ضبط حدودها البرية والبحرية، لكن أليس من حق السوريين أن يقولوا: «لا نريد للمحمدي أن يعود إلى أمه بيدين مخضبتين بالدم السوري البريء»، ومن حقهم أيضاً أن يطالبوا «المحمدي» بالكف عن قتل السوريين، وحصر عمليات القتل بالقناصات الألكترونية، ولتظل الحنّاء تنشر طيبها، ولا تختلط بالدم المسفوح يميناً وشمالاً، الدم البريء الذي يستصرخ البشرية إلى متى نُقتل؟!

خمسة عشر شهيداً حصيلة القصف الروسي على بلدة الشحيل في دير الزور

تنظيم الدولة يعدم ناشطاً إعلامياً في دير الزور

دير الزور - خاص

ارتكبت المقاتلات الحربية الروسية، ظهر الأربعاء الأول من الشهر الحالي مجزرة في بلدة الشحيل في ريف دير الزور الشرقي، راح ضحيتها 15 شهيداً، وأكثر من عشرين جريحاً، تم إسعافهم إلى المشافي الميدانية والمراكز الصحية في ريف دير الزور، ووقعت المجزرة في بلدة الشحيل، عقب قصف الطيران الروسي، بالصواريخ الفراغية لنقاط طبية في البلدة، مما تسبب بارتقاء شهداء وسقوط وجرحى وتدمير النقاط الطبية بشكل شبه كامل.

كما جدد الطيران الروسي قصفه الجوي على أحياء مدينة دير الزور الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة، إذ قصف الطيران الروسي حي الحويقة ومحيط جسر السياسية، وتجدد قصف قوات النظام بالمدفعية الثقيلة الذي استهدف قريتي المريعية والجفرة في محيط مطار دير الزور العسكري، مما تسبب بدمار في ممتلكات الأهالي، دون ورود أنباء عن سقوط ضحايا.

وفي رف دير الزور الشرقي، وتحديداً في الشعيطات، قام عناصر من تنظيم داعش بإعدام علاء خالد الجبر بتهمة التواصل مع الجيش الحر، فيما وردت أنباء عن مقتل عشرة عناصر من تنظيم داعش بينهم بلجيكي وأسترالي وسعودي في اشتباكات المدينة مع قوات النظام، بالتزامن مع استنفار تنظيم داعش العديد من مقاتليه المهاجرين والأنصار للتوجه إلى جبهات المدينة بعد تصاعد وتيرة الاشتباكات.

وفي الوقت الذي تشهد فيه مدينة دير الزور تصاعد لوتيرة الاشتباك، قامت قوات النظام والميليشيات التابعة له بنصب راجمات صواريخ ثقيلة على شاحنات بالقرب من جامع الفتح في حي القصور وتستهدف الأحياء المحررة بشكل عشوائي، وتدك معظم أحياء المدينة بكافة أنواع الأسلحة والذخائر الخفيفة والمتوسطة بعد تقدم تنظيم داعش منذ أيام. وتشهد قرية البغيلية اشتباكات عنيفة جداً بين قوات النظام وتنظيم داعش بقرية، وأصوات الانفجارات الضخمة تهز مناطق الاشتباكات، وقوات النظام تقصف بكثافة مواقع تنظيم داعش بالقذائف من مقر اللواء 137 وداعش يقصف بالقذائف مقرات النظام على أطراف قرية البغيلية ومعسكر الطلائع وسقوط عدة قذائف على فيلات ضاحية الجورة مستهدفة منازل المدنيين، وسماع انفجار ضخم جداً بالقرب من فندق فرات الشام، وتصاعد لأعمدة الدخان الأسود بأطراف قرية البغيلية وقرية الجنينة، وقوات النظام تقصف قرية الجنينة بالقذائف، وتنظيم داعش يقصف بالمدفعية الثقيلة مقرات النظام بتلة الرواد وجمعية الرواد ومعسكر الطلائع وحاجز مشفى القلب، واندلاع اشتباكات عنيفة عند حاجز مشفى القلب ومعبر البغيلية وأطرافها. كما قام تنظيم داعش باستهداف حي الجورة بعدة قذائف هاون وسقطت هذه القذائف على الشارع العام بالقرب من دوار الكرة الأرضية، وبالقرب من فرن الجاز وبريد الجورة وشارع الوادي، فيما لا تزال الاشتباكات مستمرة بين قوات النظام وتنظيم داعش بقرية البغيلية وحاجز مشفى القلب بالأسلحة الرشاشة الثقيلة، ولا يزال تنظيم داعش يقصف بالمدفعية الثقيلة مساكن وتلة الرواد، وقوات النظام تقصف مقرات تنظيم داعش بقرية البغيلية وتقصف قرية الجنينة وتصاعد لأعمدة الدخان الأسود بالقرب من فندق فرات الشام.

أما على الصعيد الإنساني تستمر أزمة الخبز في الأحياء المحاصرة بعد توقف قوات النظام عن تزويد الأفران بمادة المازوت، بالتزامن مع غارات عنيفة للطيران الحربي، فقد استهدف الطيران الروسي أحياء المدينة ليلاً بـ25 غارة، وكانت أكثر الغارات في محيط حي الصناعة، كما استهدف الطيران الحربي أحياء الرشدية والصناعة والجبيلة وحويجة صكر والحويقة بأكثر من عشر غارات. - تنظيم "داعش" يعذب أحد إعلاميي دير الزور حتى الموت وشحنات غذائية جديدة للمدينة

وألقت طائرة شحن صباحاً ست وعشرين شحنة من المواد الغذائية محمولة بمظلات بحسب الرواية الصادرة عن إعلام النظام، وتم إسقاط هذه الشحنات على الطريق العام الواصل بين مدينتي دمشق ودير الزور، وقالت مصادر أن هذه الشحنات التي تحتوي على مواد غذائية مقدمة من برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، وأكدت مصادر من مدينة دير الزور أن المساعدات التي تم إسقاطها توزع على عناصر جيش النظام والشبيحة في مدينة دير الزور.

وبدوره منع تنظيم «داعش» المزارعين من حصاد القمح بموجب قرار تم تعميمه من «ديوان الزكاة» التابع للتنظيم، يشترط التعهد بدفع الزكاة والأجار.

كما أعلن تنظيم «داعش» عن استشهاد الإعلامي محمد العيسى الملقب «أبو مروان» تحت التعذيب بعد سجنه لمدة أشهر مع تأكيد مصادر أنه متوفٍ منذ فترة طويلة لكن التنظيم لم يعلن خبر وفاته إلا مؤخراً.

وفي سياق متصل أعلنت الشرطة الإسلامية التابعة لتنظيم داعش في ولاية الخير عن البدء بالمحاسبة على المخالفات المرورية بمبالغ مالية يتم الإعلان عنها لاحقاً.

وفي الوقت الذي تتبادل فيه قوات النظام القصف المدفعي والصاروخي مع قوات داعش، شن الطيران الحربي أكثر من 15 غارة جوية استهدف فيها أحياء الصناعة والرشدية وحويجة صكر والبغيلية، بالتزامن مع هجوم يشنه تنظيم داعش على محيط المطار العسكري بعد البغيلية والطحطوح وما تزال الاشتباكات قائمة، والعشرات من القتلى في صفوف قوات النظام وعناصر تنظيم داعش بهجوم التنظيم على عدة نقاط للنظام، فيما تسلل تنظيم داعش إلى مشفى الأسد في محيط المدينة، وسيطر عليها وعلى السكن الجامعي ومستودعات الحبوب، وقام بأسر الأطباء والممرضات والعديد من مليشيات الدفاع الوطني، ونقلهم لجهة مجهولة، ويقوم النظام بمحاصرة المنطقة، التي ما تزال تحت سيطرة التنظيم. بينما أمر قائد قوات النظام والمليشيات التابعة له اللواء محمد خضور بقطع الاتصالات عن المدينة ومحيطها، وتنظيم داعش يشن هجوماً هو الأعنف على مشفى القلب والرواد، فيما شهد حي الطحطوح تقدماً مرة أخرى لقوات التنظيم على حساب تراجع وانسحاب قوات النظام والمليشيات التابعة له.

يذكر أن قوات النظام عادت للسيطرة على مشفى القلب، وما زالت الإشتباكات بين الطرفين فيما شهدت المواجهات بين الطرفين في محيط مطار دير الزور تقدماً لقوات تنظيم الدولة «داعش».

رسامون سوريون يدعمون منح «كلس» التركية جائزة نوبل للسلام

ياني شفق ـ وكالات

قام ثمانية رسامين سوريين يعيشون في مدينة كليس، جنوب تركيا بدعم منح المدينة جائزة نوبل للسلام من خلال رسم لوحات فنية لمناظر من المدينة ومن غيرها من المدن التركية.

وتستقبل مدينة كليس 120 ألف لاجئ وهو رقم يفوق عدد السكان الذي يبلغ 90 ألف.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد بينت في خبر لها أنها تدعم منح مدينة «كليس» جائزة نوبل للسلام بسبب استقبال المدينة للاجئين السوريين واستضافتهم، وأنها مستعدة لأن تكون مرشحة لجائزة نوبل للسلام.

وكان المسؤول التركي، «إيهان سفر أوستن»، قد بعث برسالة إلى هيئة جائزة نوبل قال فيها إن مدينة كليس قد قدمت الكثير بشكل لا يمكن أن يوجد في مكان آخر من العالم.

تأسيس نادي تل أبيض السوري الحر

نسعى لنشر رسالة الرياضة القائمة على الحب والسلام

ماهر شدو

أعلن في مدينة أقجة قلعة التركية عن تأسيس نادي تل أبيض الرياضي الحر، ويسعى النادي إلى نشر رسالة الرياضة القائمة على الحب والسلام، فلم تعد الرياضة أداة لتمكين المجتمعات وخاصة شرائح الشباب فقط، بل هي وسيلة قادرة على تفعيل الحوار بين الثقافات والأديان، ونشر مفاهيم التسامح والتعايش بين كل الشعوب حسب ما جاء في البيان التأسيسي الذي نشر على موقع التواصل فيسبوك على صفحة النادي الرسمية.

صبحي السكر رئيس النادي يقول: من خلال الرياضة نسعى إلى أعادة بناء ما دمرته الحرب، وردم الشرخ بين أبناء الوطن الواحد والمنطقة الواحدة، إضافة إلى تنمية المواهب الرياضية، وجاءت فكرة تأسيس نادي تل أبيض الرياضي الحر استجابة لرغبات رياضيي منطقة تل أبيض وحماسهم وطلباتهم المتكررة لتشكيل جسم رياضي يخص منطقتهم، ويلغي حالة التشتت والضياع الذي عانوه طوال السنين التي مضت قررنا نحن مجموعة من الرياضيين الأحرار وبالتوافق مع كل من يهمه أمر الواقع الرياضي بتل أبيض من معلمين ومحامين وأطباء تشكيل هذا الجسم باسم «نادي تل أبيض الرياضي الحر» في مدينة أقجة قلعة التركية.

صالح المحيسن معلم ومشجع رياضي يقول: تلقينا بفرح خبر تأسيس نادي تل أبيض الرياضي الحر، وأجواء المباريات الحماسية، والحضور الجماهيري الكبير عادت بنا إلى أجواء المباريات في تل أبيض والرقة قبل الحرب، أتمنى التوفيق والنجاح لنادي تل أبيض الرياضي الحر، وسأتابع كل المباريات التي ستجري في المنطقة مشجعاً ومتمنياً الفوز في المباريات القادمة.

مأساة أطفال سورية في معرض الفنانة التشكيلية نوراي آشار

الحرمل- خاص

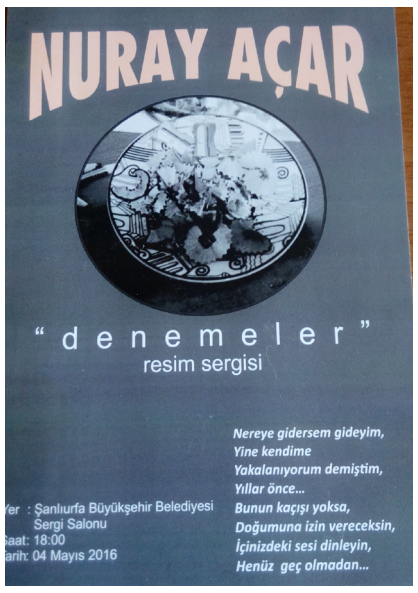

أفتتح معرض الفنانة الأورفلية نوراي آشار، في صالة المعارض في مبنى بلدية أورفا الكبيرة بتاريخ 2016/5/4م

يتألف المعرض من 28 لوحة فنية مختلفة، منها ست لوحات جدارية كبيرة والبقية لوحات صغيرة تعتمد تقنيات الخط السريع والعفوي والجذاب، حيث لا تستريح الخطوط عند حدود معينة بل تظل تجول في ساحة اللوحة البيضاء إلى حين إنتاج البيوت والشوارع، والرموز، والحيوانات.

واللمسات الشاعرية الحساسة تميز لوحاتها الصغيرة التي كانت أشبه بمشاريع للوحات كبيرة ومؤجلة التنفيذ لحين انبلاج ومضة الإبداع المشرقة.

تتميز لوحات الفنانة نوراي آشار بالنظرة الشاملة والمتداخلة للمواضيع والشخوص والألوان، وتغيب عنها تفاصيل الوجوه والمشاعر المباشرة والشخصية، لناس اللوحة المبعثرين في كل أرجاء اللوحات، وبشكل عشوائي يحاكي تبدلات الحياة العنيفة وغير المتوقعة.

لوحة الحرب 2x1.5m خصت بها أطفال سورية ومعاناتهم، والنيران التي تلاحقهم، حيث يهرب الأطفال إلى ملاذ آمن غير موجود، فلا شيء غير النيران والرماد والأطفال الخائفين، وهم مطوقون بلون النار المتقطع، وبخلفية تحاكي الرماد الذي يشهد على وجبة الحريق التي التهمت الناس والأطفال والبيوت المهدمة.

مشاعر الفنانة تجاه الحرب السورية تتسم بالحساسية الهادئة والعميقة، وبعيدة عن الاستعراضات والمبالغات، ولكنها أيضاً تتسم بالحس الإنساني المتنوع والحزين والغاضب من عبثية الحرب المجنونة التي تطال الأطفال.

ومن أهم اللوحات في المعرض بعد لوحة الحرب والأطفال في سورية، تتألق لوحة الأقنعة التي تنقل عشرات الوجوه على ساحة من البياض القماشي، وبتقنية رمزية وتعبيرية مدروسة ومتئدة كعادة الفنانة في تناول موضوعاتها وحتى في طبعها الشخصي المتسم بالرزانة والتدقيق.

أما جوهرة المعرض فهي لوحة الحياة المنفذة بالأبيض والأسود، والتي تتقاطع فيها فنون بابل ومصر القديمة، مع الفنون التركية، مع الفن الحديث حيث نجد الكثير من الرموز المحورة عن بيكاسو ولوحته الشهيرة الغرنيكا، إذ تتناول الفنانة تبدلات الحياة وتغيراتها والتعابير الجسدية للناس في الشوارع وفي البيوت والأزقة، وتتناثر فيها الرموز البابلية والمصرية الفرعونية والشعبية الأورفلية بالإضافة إلى التقنيات الفنية الحديثة، مما يعبر عن وجود ثقافة عميقة لدى الفنانة وغير منغلقة، وهي تطرح تساؤلاتها بأبعاد فنية متعددة الآفاق، ولا تكتفي بنمط أو بأسلوب فني واحد.

الحرمل عايشت المعرض وتناقشت مع الفنانة الأورفلية نوران آشار، في أسلوبها وآفاق فنها، وحصلنا على وعد منها بأن تتناول المأساة السورية بريشتها، وأن تسلط الضوء على المعاناة البشرية الملحمية للشعب السوري، وهذا تعبير فني وأخوي بين الشعبين السوري والتركي، حيث لمسنا نحن السوريين الكثير من المشاعر والسلوك الداعم والمؤيد للشعب السوري ولثورته التي كانت الحرية هدفها الأساسي، وسيكون هدفها النهائي لبناء سورية الحرة والمستقلة والمحبة لدول الجوار ولشعوب دول الجوار، وخاصة الشعب التركي الذي وقف إلى جانبنا في هذه المحنة الكبيرة.

حوار مع الفنان متعب سليمان

المصغرات عالمي.. الحزن والقهر هموم تلازم السوريين

أجرت الحوار محاسن سبع العرب

لكل امرئ من اسمه نصيب.. وربما حين اختار له القدر اسم متعب كان يعرف ما ينتظره في قادم أيامه.. «متعب سليمان» فنان يحول الخردوات المنمنمة والبسيطة إلى أعمال فنية تنبض بالروح والحياة.. «متعب».. محترف بالرغم من بساطته.. ككل أولئك السوريين الذين نفاهم رحم الوطن..

كان لنا معه هذا الحوار..

* يقال دائماً أن الفنان هو نتاج معاناة.. سواء كانت معاناة شخصية أو اجتماعية.. هل هذا ينطبق على حالتك؟ وكيف أثرت هذه المعاناة في صقل فنك حتى وصلت لهذه الدرجة من الدقة والاحتراف؟

** نعم بالتأكيد، المعاناة تحفز الإبداع الكامن لدى أي شخص، ولها دور كبير في تنمية الحس الفني..

أحببت الفن منذ طفولتي.. جميع أنواع الفنون تقريباً كنت أحبها، وفي مرحلتي الابتدائية في المدرسة شاركت في مسابقات تشكيل الصلصال، ثم دخلت مجال الرسم ثلاثي الأبعاد، ومارسته لبعض الوقت، أما (فن المصغرات) فقد تعرفت عليه منذ عام تقريباً وأحببت تجربته، ووجدتُ نفسي فيه.. فن المصغرات يشعرك بالاحتواء.. بدأت الخوض في عالم المصغرات كنوع من التجربة والتسلية، وبدأت بنشر صور أعمالي على الفيس بوك فلاقت إعجاباً كبيراً والحمد لله، وتلقيت عدة طلبات لشراء بعض القطع التي قمت بتصنيعها، وهكذا تحول الأمر من مجرد تسلية إلى مصدر رزق..

* بسبب الحرب تركت سوريا وهاجرت إلى لبنان.. هل حملت معك هذه الهواية من الوطن الأم، أم أنها وليدة الغربة؟

** هي وليدة الغربة.. ربما ساعدتني كثيراً على الخروج من الحزن والقهر، وهي الحالة الملازمة لكل السوريين في هذه الأيام، وربما استطعت من خلالها تجاوز السائد، ومنحتني هذه الهواية دافعاً معنوياً، وأمنت لي استقراراً مادياً..

* هل تعلمت هذا الفن على يد فنان أو حرفي، أم أنها موهبة ذاتية؟ وأنت عملت على تطويرها؟

** لم ألجأ لأي شخص لأخذ أصول هذا الفن أو التتلمذ على يد أحد، ولم أنتسب لدورة أو ورشة عمل في هذا المجال.. ربما فقط كنت من المتابعين لبعض الفيديوهات على الانترنت، والباقي هو جهد شخصي ومحاولات.. أجرب بنفسي، أفشل مرة وأنجح مرة أخرى، والحمد لله أنا في تحسن وتطور مستمر..

* برأيي الشخصي.. (أجمل الأشياء أبسطها).. أنت جمعت البساطة بالأدوات والحرفية، والصعوبة في العمل.. كيف يمكن خلق فن جميل ومتكامل من أدوات بدائية وبسيطة جداً؟ ومن أين تحصل على المواد الأولية للقطع التي تصنعها؟

** مواد هذا النوع من الفن متوفرة في كل مكان، ومن السهل الحصول عليها، فيمكننا الاستفادة من أي شيء، مثل علب الكولا والقطع البلاستيكية والأخشاب ومخلفات الطبيعة.. والقائمة تطول..

الإبداع في الأمر هو كيف نتعامل مع هذه الأدوات البسيطة لإنتاج عمل فني متميز؟ يتقبله الجمهور، كيف نحول القبيح او المستهلك إلى لوحة أو منمنمة قابلة للعرض..؟

* أنت تنتج قطعاً فردية، أو تنشئ بيئة متكاملة.. كيف تأتي الفكرة؟ وهل تبدأ بالقطعة الفنية بما يتوافر عندك ثم تكمل الناقص منها تباعاً؟ أم أنك تستعين بجميع القطع اللازمة قبل البدء بتنفيذ أعمالك؟

** غالبا ما تأتي الفكرة من حبي للأشياء التي أنوي عملها، وفي أحيان أخرى أتصفح صور للتراث الشعبي، فينجذب قلبي لقطعة ما وأقرر تنفيذها.. وأنا في المنزل أملك بعض الخردوات والقطع الصغيرة الفردية، وهي في كثير من الأحيان من تلهمني العمل.. فأبدأ بها ثم أكمل ما ينقصني من قطع أبحث عنها في كل مكان..

* ما هي أحب قطعة إلى قلبك؟

** أحب قطعة على قلبي هي الدراجة.. في صغري كان حلماً بالنسبة لي أن أحصل على دراجة ألهو بها مع أقراني، وبعد جهد وعناء حصلت على واحدة، ونتيجة هذا الحرمان الطويل، فقد كانت تلك الدراجة بالنسبة لي كنز، كنت أعتني بها بشكل يومي، فحفظت أدق تفاصيلها من كثرة تنظيفها، واهتمامي بها، وعندما نفذتها الآن كعمل فني أيضاً أصبحت من أغلى الأعمال وأحبّها على قلبي..

* ما هي الصعوبات التي تواجهك في عملك؟

** الحمد لله لا أجد أية صعوبة في إنجاز العمل، فبمجرد أن تلمع الفكرة في رأسي أباشر فوراً في إنجازها حتى وإن كان يلزمها أدوات معينة أو قطع غير متوفرة عندي، فإني أبحث عنها أو أضع لها بدائل حتى يتم إنتاج القطعة كما تخيلتها، ولله الحمد دائما أنجح في ذلك..

* ما هي أحلامك المستقبلية؟

** أحلم وأتمنى عمل معرض شخصي أعرض به أعمالي..

وأتمنى في المستقبل أن أسس معهداً لتدريس وتعليم هذا النوع من الفنون..

بقي أن نشير أن متعب سليمان، هو شاب سوري من مدينة النبك، عمره 36 سنة، ومتزوج وأب لطفلين، يوسف 7 سنوات، وفاطمة 6 سنوات، يقيم حالياً في لبنان منذ حوالي 4 سنوات..

تصويب المواقف

طارق عبد الغفور

ليست حلب فقط هي التي تواجه اليوم لحظةً مفصليةً حاسمةً في تاريخها الحاضر، بل هي الثورة السورية العظيمة التي تواجه هذه اللحظة وهي لحظة مواجهة الحياة والموت، وهي ليست لحظة اختيار بقدر ما هي لحظة إجبار. فالأمريكيون والروس والفرس – وأرتّبهم كما أراهم من حيث الأهمية – هم الذين يخططون لإعلان موت الثورة واستسلامها، ويشاركهم النظام في التنفيذ – على الرغم من كل التصريحات التي يطلقها كيري الذي يقول ولا يفعل، ولافروف الذي يفعل عكس ما يقول، ولن نسترسل هنا في سرد مواقف «الأشقاء والأصدقاء» الآخرين الذين اجتمعوا في باريس بالأمس ويجتمعون في فيينا بالغد لبحث الوضع في سورية، وهو وضعٌ غامضٌ بالنسبة لهم!!! ما أفلحت عشرات الاجتماعات المماثلة سابقاً باجتلاء غموضه!!! وهي مواقف أقوال لا أفعال لا تسمن ولا تغني، ولا تغيّر في مجريات الأمور شيئاً.

ما تحيكُه أمريكا وروسيا وإيران – إن علناً أو في الخفاء – صار واضحاً، وتتحدث عنه كبريات الصحف العالمية وكبار الصحفيين، ونعتقد أنها ما زالت غير دقيقة في إصرارها على وصف الموقف الأمريكي بالمتردد في حين أنه ليس كذلك، بل هو موقفٌ صانعٌ بتواطئه، وقد اقترب بعضهم من حقيقته هذه مؤخراً كما فعل عبد الوهاب بدرخان في مقال رائع في جريدة الحياة في 2016/5/5

وكما فعلت الفورن بوليسي في مقال بتاريخ 2016/5/6 بشكل أقرب إلى الوضوح، وكما فعل نصر الحريري أمين عام الائتلاف السابق في مقابلة مرئية بتاريخ 2016/5/10 عندما غمز من قناة أمريكا على استحياء قائلاً: إن هناك تواطؤاً بين روسيا وإيران والنظام و»قوى دولية مؤثرة» للقضاء على المعارضة السياسية والعسكرية ولوضع الثورة أمام خيارات سيئة، وإذا كان صحيحاً أن العميد أسعد الزعبي قد قال لـ»العربي الجديد»: «لقد تمّ تعيين كيري وزيراً لخارجية الولايات المتحدة للقضاء على الثورة السورية»، فلقد تجاوز الوضوح.

من هنا نستطيع القول بكل تواضع: إن الحرمل كانت أول مطبوعة كشفت حقيقة الدور الأمريكي في الكارثة السورية. ولفتت أنظار الائتلاف إليه، وطالبته باتخاذ المواقف التي يجب اتخاذها ضدّه وخاصةً على الصعيد الإعلامي.

ومن هنا نستمر في نقدنا للمعارضة السورية التي كما يقول أستاذنا برهان غليون وبحق في مقال نشره على موقع كلنا شركاء بتاريخ 2016/5/9: «تستحق أقسى أنواع النقد، وهي بأشدّ الحاجة إليه اليوم لتخرج من هامشيتها وغيابها... والذي ينبغي أن يركّز على خياراتها من أجل التعريف بأخطائها وتصويب مواقفها وخططها واستراتيجياتها». ونركّز في نقدنا كما فعلنا دائماً على هيكلها لا على أشخاصها، ويبقى التساؤل عن إمكانية وجدوى التفريق بين الاثنين في هذه الظروف مشروعاً.

والمشكلة لا تكمن في كونها – أي المعارضة، وقد يكون من الأصح التفريق بين المعارضة والائتلاف كوجهٍ لها – على الرغم من ضعفها ونقائصها وأمراضها كما يقول الدكتور غليون، تبقى الأداة الوحيدة في يد الشعب المغلوب على أمره للتعبير عن نفسه والدفاع عن حقوقه، كما ولا تكمن في توجيه النقد الذي تستحقه إليها، بل إنها تكمن أساساً في عدم الاستجابة له، أو عدم الرغبة في الاستجابة له، وهو الأمر الذي إذا ما أحسنّا الظن فهو ناجم عن جهل، وإذا ما أسأنا الظن فهو ناجم عن قصد وسوء نية، وعواقب كلا الأمرين وخيمة.

معروفة هي الظروف التي وُلد فيها الائتلاف وأبرز ما فيها أنها لم تكن من صنع المعارضة بل من صنع «لداعمين»، ولتحقيق ما لم يكن كله من أهداف المعارضة بل من أهداف الداعمين. ومعروف أيضاً أن ما وُعِدت به المعارضة لتشكيله على أنقاض المجلس الوطني السوري لم يتحقق منه إلا ذلك الاحتلال البروتوكولي القصير الأمد لمقعد سورية في اجتماع قمة للجامعة العربية.

ونبقى عند هذا المنتج للمعارضة – بمناسبة الحديث عن إقالة أو استقالة الحكومة المؤقتة – ولن نخوض في «المعارك» التي تجري في الدهاليز عند تشكيلها، فهي غير مهمة فيما نرى، إنما المهم أن نتساءل عن فائدتها وعمّا قدّمت؟؟

لم يعترف أحدٌ بهذه الحكومة اعترافاً قانونياً يُنتج اعترافاً بوثائق تُصدرها لتسهيل أمور السوريين في منافيهم، لم تستطع إصدار جوازات سفر، ولا بيانات ولادةٍ أو وفاة، ولا بيانات زواجٍ أو طلاق، ولا وجود لها على صعيد تعليم أو صحة، ولست متأكداً من امتلاكها أرقاماً دقيقة عن أعداد السوريين في هذه المنافي، وإذا اعتبر رئيسها أن حملة تلقيح الأطفال في بعض المناطق، وإيصال المساعدات المادية الشحيحة إلى بعض المجالس المحلية إنجازاً لها فتَعِسَ هذا الانجاز. إن أية منظمة إغاثية تستطيع القيام به، ويمكن لأي مراسل إيصال المساعدات للمجالس المحلية.

لقد كانت المبررات التي قادت رئيس الحكومة لإقالتها بائسةً، فليست الفروق الفردية بين وزرائها هي التي تُنجِح أو تُفشِل عملهم، بل هي الظروف الموضوعية التي يعملون فيها ويعلمونها أكثر من غيرهم.

نعتقد أن وجود هذه الحكومة يجب أن ينتهي، ونعتقد أن ذلك يجيء في مصلحة الثورة السورية، ولسنا نرى في إنهاء وجودها أية سلبيات، بل على العكس فإن له إيجابيات منها أنه يعني توفيراً في الموارد اليسيرة كما يقولون يمكن أن يوضع في مناحي أخرى أكثر فائدة – ونعود إلى التذكير بالمجال الإعلامي – وهو يعني رداً مباشراً على الاشقاء والأصدقاء الذين «ورّطونا» في تشكيلها، ورسالة إليهم أنهم إذا لم يعترفوا بها قانونياً ويعترفوا بما تُصدره من وثائق فإنها لا لزوم لها، ويستطيع الائتلاف أن يُشكّل مكاتب في هيكليته تقوم بعمل وزاراتها. أما إذا كانت الحكومة المؤقتة سبيلاً لإرضاء تكتلات المؤتلفين.. فبئست.. وتلك لعمري إحدى قاصمات الظهر، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

المانعة الأسدية..

ومنصات اللعبة القذرة في لبنان

آرام كرابيت

منذ أن دخل جيش حافظ الأسد إلى لبنان، انزاح الصراع العربي الإسرائيلي جانباً ممهداً الطريق لإنهاء القضية الفلسطينية، ولتبدأ مرحلة جديدة في منطقة الشرق الأوسط، واستبدال الصراع بصراع آخر، من الصراع مع العدو إلى الصراع مع الأخ والجار والصديق. أي صراع بيني عربي عربي، أو صراع جانبي بين دولة عربية مع دولة إقليمية أو صراع داخلي في الدولة الواحدة كلبنان.

في دخوله إلى لبنان حقق النظام في سوريا ذاته التي كان يبحث عنها في الأزمات الذاتوية، في المكونات الماضوية المنبعثة تاريخياً من أعماق تاريخه، أي الطائفية. فتحول بسرعة قياسية إلى عراب الحرب الأهلية، وراح يتحرك في الميدان الذي يمثله ويتقنه. وأثبت لنفسه والآخرين أن الملعب الطائفي هو ميدانه الذي وصل من خلاله إلى السلطة. وخلال فترة قصيرة حول لبنان إلى أرض يباب محروقة، وأسبغ على هذا البلد الجميل حرباً طائفية طويلة الأمد، سخر الطوائف وأدخلهم في معركته، واشتغل عليهم سياسياً واستثمر ذلك أيما استثمار من أجل ديمومة بقائه، وبقاء عائلته بعد أخذ موافقة من صناع القرار الدولي وإسرائيل في ذلك الوقت. وجد نفسه في هذه الجّيف، الطوائف ذات الرائحة النتنة الجاهزة للعب لمن يدفع لهم، ولمن يلعب على أوتارهم المريضة، ومضى يدجن هؤلاء المدجنين ويقود معاركه الهامشية ليحول صراعنا مع إسرائيل إلى صراع جامد وهامشي. لقد سخّر حافظ الأسد كل الموارد والطاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان وسوريا وبعض دول الجوار لإدارة أوسخ صراع في المنطقة عبر تحريض طائفة على أخرى، ثم التحالف مع هذه ضد تلك، ثم قلب الموازين ليتحول من صديق لطرف ضعيف ضد طرف قوي، وعندما يقوى الضعيف يتعاون معه الأضعف ليضرب الذي أصبح قوياً، وهكذا مرّت الأيام في لبنان والشعب اللبناني يقدم دمه وماله ومستقبله فداءً لأوسخ حرب وقتال في وطنه. لم يكن لحافظ الأسد صديقاً حقيقياً أو من يخاف منه سوى الولايات المتحدة، وفي منطقتنا لم يكن له صديق أو عدو، كلهم سواء بسواء، وعلى الجميع الخضوع له ولنظامه.

تحول نظام حافظ الأسد إلى نظام طوارئ له وظيفة سياسية معدة بدقة، كعراب يتقن صنعته، لإبقاء كل المكونات الماضوية، الطوائف رهن إشارته. كان ذكياً في شراء الذمم، وقتل الخصوم، ونهب البلدين الجميلين من أجل العبث بمستقبلهما وتاريخهما.

لقد عمل عبر صيرورته في لبنان على تغيير التركيبة الاجتماعية والسياسية فيه. أما في سوريا فقد جلب معه إلى السلطة من هم على شاكلته، الأرذل والأسوأ والأقذر ليكونوا على مقاسه وشاكلته، يأتمرون بأمره ويتفرغون للاشتغال على الصراعات العبثية وتضييع الوقت والمستقبل ليبقى مرتاح الخاطر.

حوّل لبنان إلى ساحة خلفية، وسرير لكائن مريض، مقعد لا حول له ولا قوة، يرتع فيه زبانيته وأنصاره وأتباعه.

في تلك المرحلة من الحرب الأهلية اللبنانية، لم تكن حالة حرب بالمعنى الواسع للكلمة كما لم تكن حالة سلام. كانت حرب وظيفية أدارها موظف بالوكالة لإبعاد أنظار المنطقة عن إسرائيل وإبقاء سورية ولبنان في حالة مرضية سريرية يقوم هذا الحافظ الأسد على الإشراف عليهما وتغذيتهما بالسيروم حتى لا يموتان أو يبقيان أحياء.

ما حدث من توتر في لبنان ترك انعكاساته الهائلة على الصعيد العربي والإقليمي والدولي، فغيّر موازين القوى وهمّش مكانة الكثير من الدول مقابل الإمساك بالورقة الأمنية اللبنانية لإدارة شؤون سوريا والمنطقة لتعويم نفسه كلاعب وحيد في إدارة صراع عبثي لا فائدة لشعوب المنطقة منه، وتحويل لبنان إلى كتلة لهب.

كانت حرباً مركبة الأبعاد والأهداف والمرامي فيها تتنابذ وتتداخل الأطراف الداخلية بعضها في بعضها، بالخارج لإضاعة البوصلة عن الجميع.

لقد استفاد نظام بشار الأسد من أبيه، من التجربة اللبنانية وأخذ منها التجربة والعبر، وجهز نفسه لهذا اليوم، كما جهز أبوه نفسه قبله لمثل هذه الأيام. بمعنى، عرف هذا النظام أنه لا يمثل مصالح السوريين، لهذا فإنه كان وما زال خائفاً منهم.

لقد جهزا حافظ الاسد وابنه بشار نفسيهما لإدارة حربهم على السوريين منذ اليوم الأول لوصولهما إلى السلطة، لهذا اتكأا في حكمهما على الأحقر والأسوأ من الناس، ووضعهم في مناصب حساسة من أجل التمثيل بالجسد السوري، وقتل أية كتلة اجتماعية أو سياسية إذا خرجت عن طوقه وشروطه بعد أن ضمن بقاء الشرط الدولي إلى جانبه. لهذا جلب من الداخل والخارج كل المكنونات الماضوية المريضة التي على شاكلته ومقاسه كزعماء الطوائف والعشائر الذي غذّاهم وكبرهم من أجل أن يكونوا شهود زور على هذه الأيام.

لقد تعلم نظام بشار من خبرته في لبنان على إدارة الحرب البينية، وتحويل المطالب الوطنية المحقة في سوريا كالحرية والديمقراطية إلى قضية هامشية، ودعم طوائف وتنظيمات مسلحة قادمة من وراء الحدود لتشعل سوريا وتحويلها إلى كتلة لهب. ويتحول هو الآخر إلى عراب وراعٍ للصراع، والتمثيل بالوطن السوري كما فعل والده، دون وازع من ضمير أو خوف على هذه الأرض وتاريخها وناسها ومستقبلهم. إنه نظام حرب، نظام أزمات سياسية واجتماعية، تكوينه الذاتي ولد هكذا. وجاء بشروط دولية قبلت به.

إنه نظام رجعي، يعيش في الماضي، يتكئ على الطوائف، ويتقن العيش والعمل في الفساد والحروب العبثية والخراب والدمار واستثمار الأزمات والتفاعل معها وتنشيطها وإعادة إنتاجها والتعايش معها.

إنه أبرع نظام في العالم لخلق التنابذ والتناحر، وخلق هويات ميتة فات زمانها ومكانها، وأيقظ حميتها للقتال والتدمير الذاتي. ولهذا نستطيع القول إن هذا النظام لا يمكنه أن يعيش في الأجواء الطبيعية أو يستمر فيه. قلقه وأمراضه الذاتوية دفع ثمنها الشعب السوري واللبناني والعراقي. وكل من اقترب من هذا النظام احترق بناره.

محاكم التفتيش والشرطة القمعيّة

د. سماح هدايا

خارج إطار نظام الطغيان الأسدي الذي دمر سوريا وشعبها، وبعيداً عن جرائم السفاحين الذين يختالون بقتل الشعب السوري؛ فهناك اقتتال سوري سوري عسكري وسياسي وفكري وديني وقومي، وهناك من يحرّكه، مستغلاً حالة من قصور فكري وسياسي، ومن نزاع على النفوذ وصراع عصبوي ومظلوميات تاريخية بائسة، وهي من مخلّفات عقود قهر واستبداد. وكما قال عمر بن الخطاب: «إذا أراد الله بقوم سوءاً منحهم الجدل ومنعهم العمل».؛ فإنّ أطيافاً من السوريين أخذت تستمرئ الثرثرة والجدل العقيم والاتهام بالتخوين، وتثير النزاع والاقتتال. وهذا أمر يحمل الفتنة والتخريب والفشل.

لم يكن لدى الحاضن الثقافي السوريّ نظرية فكرية أو سياسيّة واقعية وحداثيّة وأصيلة، فجاءت الفوضى شديدة كزلزال ترافق حراك الثورة السورية، وانتشر الجدل الضحل، واتسعت الغوغائية إلى تنظير فارغ وإدانة للآخر واستعلاء وإلغاء. من الناحية الفيزيائية، قياس الأمور يتطلب جهاز قياس. لكنْ، إنسانياً هذا صعب بالمطلق، فالبشر مختلفون ومن غير الممكن قياس صحة الأمور في مقياس واحد.. فلكلّ شخص وجماعة رأي وتجربة ومقياس للحقيقة. طريق العلم والمعرفة والفلسفة هو حل؛ لأنّه يعمل على خلق آليات التفكير العلمي والموضوعي والمنطقي، وتسهيل القياس بأدوات ومعايير. أما أن نقيس بناء على آراء كل شخص وأهوائه؛ فهذا جدل يقود إلى جهل وجهالة وفساد. والواقع في أمس الحاجة الآن لقيادات ناضجة وطنياً وفكريّاً وسياسياً، ولمرجعيّة فكريّة أخلاقيّة تعمل على لم هذا الشتات وتقويض الفتنة والجهل.

العمل على بناء منظومة سياسية فكريّة أخلاقية، ضرورة، خصوصاً بعد أن عمّت الفوضى في هامش الثورة على نظام الاستبداد الذي عمل عقوداً على إلغاء المنطق والتفكير والعقل، والتي لا تقتصر على مواقع التواصل الاجتماعي التي لمع فيها نجوم، وتلألأت صفحات جذابة للتهويش، بل امتدّت إلى كثير خطاب الإعلام البديل المدعوم؛ إذ يجري إنفاق الملايين على مؤسسات إعلامية وتنمويّة وثقافية وحقوقية، لكي تقوم بدور الشرطي والمشاغب والمشاكس والمشوش على الثورة أو المعارضة أو على جهة ما، لتصيّد الأخطاء والتشكيك بالجدوى وتهديم المغزى النبيل، لا للتقويم والبناء وصقل الأداء. فصار الشخص في موقع الخطاب، قائد المسيرة أو الجنرال الثوري، ينزل ضرباً في الآخرين، وتشويهاً وتزييفاً.. وغدت المفاهيم مغلوطة والحقيقة ضائعة، وبرز ظلاميو العصر الجديد من منتفعين وانتهازيين طغاة، يتكلمون عن الحرية والتنوير والنزاهة والثورة، وهم محمومون بالمكسب والمصلحة وتجيير الولاء وفقهما، وفي تاريهخم من كان يملك، موقعاً حزبياً أو ثقافياً أو إعلامياً سياسياً في منظومة النظام الأسدي، وكان جزءاً من التحاصص أو الرشوة أو الفساد. صحيح أن الواقع السوري كان قهراً للجميع، وقلة من نأت بنفسها عنه؛ لكن هذا الواقع ترك أثره الأخلاقي والنفسي في البشر. العقل الثقافي القائم على القمع والتشويه متوحش أيضاً مثل الحذاء العسكري.

وكما كشفت الثورة الأقنعة عن انتهازيّة إعلاميين وأدباء ومثقفين، وجماعات كان يموّلها النظام، فقد برز فيها تحت عناوين التنمية الثقافية والإعلام الجديد حراك مرتبط بتمويل معيّن؛ فنمت طفيليات راحت تقوم بدور بوليس ومحاكم تفتيش على المعتقد والفكر والانتماء، مدعومة بالقوة والمال والنفوذ. مهمتها الهجوم على كل من يخالف الرؤية المطلوبة، سواء كانت سياسية، أو دينيّة، أو فكريّة، أو أخلاقيّة. استشراقية أو سلفيّة، فهناك شرطة للعلمانيين، وشرطة للإسلاميين، وشرطة للمنظمات، وشرطة للإعلام. شرطة للسلميين. وشرطة للعسكريين. وكلّها تحتكر الحقيقة والحق، وتصادر مصداقيّة الآخر في وطنيته وأخلاقه ومفاهيمه... وقد جاءت منسجمة مع الضعف الفكري والثقافي والفلسفي للحراك؛ فالعلمانية، في أحسنها، هي التنوير الذي تجمد وتحنط. والدين في أفضله هو العقل الذي تعطّل وتوقّف عن الإنتاج والإبداع. والقوميّة طرح عنصري.. أما أن ينفتح الجميع على الحوار والجدل الواعي المرتبط بالإنتاج وتطوير المعتقد والفكر. فهو أمر تأخّر كثيراً رغم أهميّته الكبرى.

لا يقتصر الأمر على ضرب أي شرعية سياسية بديلة للأسد؛ فالمعارضون الذين تدعمهم بيوتات السياسة الدوليّة، والذين يسهمون بشكل كبير في تهديم صورة المعارضة السياسية الرسمية. وبعض الفصائل العسكرية التي ترتبط مصالحها بمخططات لا تلتقي مع شرعية المعارضة السياسية؛ هم، أيضاً، جزء من هذه الغوغائية والفساد. ويزداد الصخب الشعبوي والغوغائي نتيجة اتساع الفجوة بين التنظير والواقع، وبين الأنا والآخر، وبين السياسيي والمفكر والمثقف وبين عموم الناس. مسافة يبدو تجاوزها ليس بالأمر السّهل؛ فهي أشبه بحالة انفصام.. فمن يقوم بتهديم الدين وتحقيره، لم يأخذ بعين الاعتبار أنّه لا يمكن فصل وجدان الإنسان عن دينه. ولا فصل الدولة عن المفاهيم الدينية العليا، وكان عليه أن يقدم، بدل ذلك، نقداً يطالب بالتجديد والتنوير. ومن يفرض تطبيق الدين بالشكل الرجعي البدائي لم يأخذ بعين الاعتبار حرية البشر وحرية التفكير والاعتقاد والرأي وثورة التغيير، وكان عليه ألا يكره الناس على ممارسة الدين وفق رؤيته فهذا ضد الفطرة، فالنهضة تستوجب التجديد في رؤية الفقه والتشريع والتأويل. كلا الطرفين بعيد عن استحقاقات الواقع وراسخ في النصوص الإرثية والشعارات والمقولات، من دون إعمال فكر وتحليل واستنهاض للمعاني الملائمة لطبيعة المرحلة والواقع. والقوميون أيضاً، مثلهم، يستوردون النظرية القومية ولا ينتجونها من تاريخهم وفكرهم.

هناك من قام باسم الديمقراطيّة باستثمار كل الظروف التفكيكيّة وفتح الأحقاد العرقية والصراعات الطائفية، للثأر والوقوع في حرب أهلية وتقسيمية.، وتقدّمت منظمات كثيرة تلبس ثوب المعارضة، أو معارضة المعارضة لتصبح مؤسسات مضادة للثورة. تختبىء خلف غايات تنموية وتمكينية وإعلاميّة وسياسية. ولم تستطع القيادات الثقافية والفكرية والسياسية تسخير الطاقات بالشكل الجامع المنهجي للوقوف في مد الثورة المضادة، ولتحرير سوريا وتحقيق إسقاط النظام. لا مفر من أن يوازي المقاومة العسكرية والسياسية حراك ثقافي وتنوير ديني في كل المواضيع الفكرية والثقافية والدينية والسياسية والقوميّة. وحتى تستمر ثورة الحرية والكرامة هي بحاجة للعقل، وأشد ما يؤذيها الغوغائية والضجيج والفوضى.

الثورة حركة جماعية تاريخية ضمن إطار التاريخ ولا تقترن بشخص أو حزب أو جماعة. وتتطلّب صياغة أفكار وإعادة النظر في الرؤية وفي ردات الفعل والفعل، وفي ممارسة الهوية وتوظيف كل المكومات التاريخية السوريّة من عروبة وقوميّات أخرى ودين وإنسانية وعالمية ضمن سياق دولة وأمة. جميع المكونات قادرة أن تنشئ حضارة جديدة وفي دولة حداثية علمية عادلة عندما يتساوى فيها جميع مواطنيها، وبقواعد مجتمع مدني، وقادرة أن تعمل على حل إشكالية كيف يمكن توظيف العقيدة والانتماء حضارياً بشكل حيوي ومنتج وإنساني. وما يمكن فعله للجميع هو التعاون لبناء تاريخ مشترك عادل.

نقطة أول السطر

زواج المتعة الإيراني الغربي

عبد الحكيم البكار

تتهافت دول الغرب لإقامة علاقات تجارية، وتتسابق شركاتها لتوطد موطئ قدم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتتنافس تلك الدول وتتسابق لإعادة العلاقات الدبلوماسية وفتح السفارات في طهران وعواصمها للصديقة الجديدة العدوة السابقة، وينسى العالم ما كانت تطلق طهران على الغرب من مسميات أبرزها تسميته بالشيطان الأكبر، خصوصاً زعيم الغرب أمريكا، والشيطان الأكبر ينسق مع أهم عضو بمحور الشر في كل تفاصيل المنطقة، ويسترضيها بكل سياساته التي وجد أنها نافعة له، وتتقاطع مع مصالحه من أفغانستان إلى العراق إلى سوريا ودول الخليج وفلسطين المحتلة، ويبدو أن العم سام استبدل حلفاءه التقليديين بالمنطقة بالحليف القوي ذي القوة النووية، واتفق الطرفان على الصراع إعلامياً، والنوم على سرير المصالح المشتركة سياسياً واقتصادياً ودينياً، فالمصالح الاقتصادية واضحة، حيث أن إيران سوق واعدة، وبلد خام بعد الحصار الاقتصادي الطويل، والسياسية اتضحت من خلال خروج القوات الغربية من أفغانستان والعراق وتسليمهما للحليف السري، وكذلك الاتجاه بالنسبة لمقدرات المنطقة بشكل عام والدينية تلاقت من خلال المهدي المنتظر، وخراب المنطقة، وسيلان الدماء من أجل خروجه، وكذلك لأجل نزول المسيح عليه السلام لا بد من إقامة إسرائيل الكبرى حسب معتقدات الغرب والصهيونية المسيحية مع إيجاد فرع لهما من أهل السنة والجماعة، وسعيهم لتنفيذ المخطط من خلال القيام بما لم يستطعه هؤلاء، وإكمال تدمير البلاد حسب ما اتفق عليه، وتقسيمها إلى دويلات طائفية وإثنية بعلم أو بجهل، وكل النتائج تشير إلى ذلك، والخلاصة «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

مفارقات حادة..!

عنتر دعيس

(1)

إذا كانت الصور التي شاهدناها عن قتلى بلدة الزارة صوراً حقيقية لثوار قتلوا ومثلوا بجثث سوريين أبرياء، فنحن في مشكلة كبيرة..

النظام يقتل بدم بارد، ويستبيح دماء الناس، نعم استباح دماءنا وبيوتنا وحتى أعراضنا وأموالنا، وفي النهاية النظام مجرم وقاتل.. ما حدث في الزارة إذا كان مبرره أنهم علويون فقط، فالتعايش في قادم الأيام مستحيل، وعلى العقلاء من قادة الثوار إذا كانوا ثواراً أن يكفوا عن هذه الممارسات لأنها عار عليهم، وعلى من آمن بالحرية والكرامة والتعددية.. الثوري لا يقتل بريئاً، رغم تأكيدات غرفة عمليات حمص أن معظم الصور مفبركة.. نقول: كفوا عن التطاول على جثث القتلى، فالميت كائناً من كان بيد المحاسب وهو الديان..

(2)

مؤذن جامع يدعو القادرين على حفر القبور أن يؤاجروا فيها لله لدفن قتلى الغارات الروسية وطيران التحالف في مدينة الرقة.. وقد حدثني أحد الأصدقاء أنه في نهاية الستينيات قرر والده الهجرة الى الرقة مع عائلة عمه، وعند وصولهم إليها استأجروا داراً في إحدى حاراتها، وقبل أن يستقروا أصيب عمي بسكتة قلبية، ومات على إثرها خلال ساعات، ونحن نواجه جثة عمي الميت، ولا نعرف ماذا نفعل في بلد غريب، وحارة لا نعرف فيها أحد وميت تلطم النسوة على جثمانه المسجى... ومن أصوات بكائنا عرف الجيران مصابنا عندها دخلوا الدار وغسلوا عمي وكفنوه وحملوا نعشه، وصلنا المقبرة، وكان القبر جاهزاً بكل ما يلزم، صلوا عليه ودفنوه وعادوا، وجدنا بيت عزاء جاهز وقهوة وشاي وطعام، ولمدة ثلاثة أيام وهم يتلقون معنا العزاء ويخففون عنا، وكان إن حاول أحدنا المساعدة بشيء منعوه، وقاموا بأنفسهم بتقديم الواجب، كبيرهم وصغيرهم يتسابقون على تضميد جرحنا ومواساتنا، هذه أخلاق بلدنا، وهذه أخلاق ثورتنا التي خرج من أجلها السوريون.

اليوم اصحاب الواجب النشامة يبحثون عمن يحفر ويغسل ويكفن يا الله لا نامت اعين الجبناء .. اهل الكرم والجود يبحثون عن مسكن الم وحبة التهاب ولا يجدون .. اصحاب الواجب لا يعرفون الى اين يمضي بهم الزمان ...وينك يا ربي عنهم .. هم هم من قبل قرون وحتى الان ما تغير بيهم شي الا الزمان تركهم للذل والعوز والبهدلة

من داخل السرب

لن نسمح بإبادة العلويين!

هذا القول لمسؤول أمريكي منذ الشهر الثاني للثورة. أبلغه لبعض شخصيات المعارضة في الداخل والخارج. رغم أن غالبية من أبلغهم، لم يكن أحد منهم يطرح حتى سقوط الأسد. لم تكن هنالك قطعة سلاح سياسية، موجودة في سورية خارج سلاح السلطة العلوية كما أسماها هذا المسؤول آنذاك. كان مئات ألوف المتظاهرين يهتفون «الشعب السوري واحد». اعتقدت للحظة أن الأمريكيين يريدون إسقاط الأسد. لكنه تابع حديثه بالقول لن نسمح بانتصار طرف على آخر. أبلغنا أيضاً أنه لن يتدخل عسكرياً. من جهتي أيضاً طالبت الولايات المتحدة بالتدخل لحماية المتظاهرين، بأي طريقة تجدها مناسبة. بدأ التدخل الأمريكي منذ تلك اللحظة، بالعمل على عدم انتصار طرف على آخر. كتبت حينها مقالاً بعنوان «الثورة التي يراد الغدر بها». مع ذلك بقي الرهان من قبلي على موقف أمريكي إنساني بالحد الأدنى قائماً. لسببين الأول: أنني أعرف طبيعة السلطة الأسدية، أنها سلطة طائفية فاشية. ستقتل بلا حسيب أو رقيب وسترتكب المجازر. طبعاً هذا أيضاً جسدته هذه الفاشية عملياً، بإطلاق النار على المتظاهرين، وتصفية من تعتقلهم، تحت شعار عام «الأسد أو نحرق البلد»، وتحت شعار مخصص للقتلة، وهم يمارسون القتل «بدكن حرية» شعار قطاعي للموت. تخيلت نفسي الجبانة، لو أنني كنت تحت الموت مكان أي متظاهر سأقول له «من قال إني بدي حرية»؟ «يلعن أبو الحرية»! أشرطة الفيديو هذه كان يشاهدها روبرت فورد السفير الأمريكي آنذاك، ووفقا للمسيرة الدبلوماسية للسيد فورد، أعتقد أنه كان يرسل تقرير لأوباما بالقول «المتظاهرون يقتلون الأسديين أو العلويين ويصرخون «بدنا حرية». مع ذلك السيد فورد لم يتخيل نفسه ولا مرة، مكان هذا المتظاهر، الذي سيموت تحت هذا الشعار القطاعي بلهجته العلوية «بدكن حرية»؟ تمنيت في نفسي أن يكون أوباما عارياً مدمى، تحت أحذية جنود الأسد، يسألونه «بدك حرية يا أوباما»؟ السبب الثاني لرهاني على موقف أمريكي، معرفتي بحجم التدخل الأمريكي اللامحدود في هذه البقعة الإسرائيلية من العالم. بقعتان تهمان أمريكا في هذه المنطقة إسرائيل والنفط. ثنائية الموت الشرق أوسطي. إذا كان هنالك نفط يريدونه بدولة فاشلة أم بدولة ناجحة، وإذا لم يكن هنالك نفط، ليمت شعب هذا البلد، إذا أراد المطالبة بحريته، من سلطة هم يسمونها «سلطة أقلية تحكم أكثرية» ليست سلطة أقلية غير معرفة أو غير مسماة، بل يسمونها سلطة علوية، بمعزل عن موقفنا من التسمية هذه. فعلاً بدأ التدخل الأمريكي يأخذ وجهة لا غالب ولا مغلوب.

لكن كيف؟ كان يجب أن ترى إدارة أوباما طرفاً مسلحاً قوياً بمواجهة الأسدية. خلقته وتحولت البلد إلى طرفين قويين لديهم السلاح والمال. لكن التحول الخطير الذي كانت ملامحه واضحة هو رفض الأمريكان لتمثيل عسكري موحد للجيش الحر. بدأت هذه المرحلة اللاحقة في نهاية عام 2012، حيث سمحت أمريكا بتضعيف الجيش الحر وشرذمته من جهة، ودخول الجهاديين من العراق وبقية بلدان القاعدة، تونس وأفغانستان والشيشان. كما كانت قد سمحت لحزب الله وميليشيات إيران الطائفية، بالدخول لقتل الشعب مع قوات الأسد. كان فورد يعمل باتجاه آخر هو شرذمة التمثيل السياسي للثورة، بعدما فشل في استيعاب المجلس الوطني السوري. شكل الائتلاف. أعود للبدء لأن السوريين يعرفون ماذا جرى لاحقاً. القتل الذي وصلنا إليه، الذي تقوم به الأسدية وإيران وروسيا، يتم برعاية أوبامية. مجازر حلب الأخيرة تؤكد ذلك. الحجة وجود جبهة النصرة. الأمريكي يعرف من يدعم جبهة النصرة؟ المسيرة الأوبامية في سورية، بدأت بعدم السماح بإبادة العلويين، وها هي مستمرة بإبادة السنة. لكن الشعب السوري مصر على الحرية. السؤال الآن: ما هي مصلحة أمريكا مع الأسد؟ محاربة الإرهاب؟ إذا كانت هي من خلقت الإرهاب في العالم؟ اعترافات هيلاري كلنتون في مجلس الشيوخ الامريكي مسجلة صوت وصورة على اليوتوب. أبيدت سبل حياة 12 مليون سني في سورية، نصف سكان سورية تقريباً، وأبيد منهم مئات الألوف قتلاً بأسلحة بوتين وإطلاق الأسد، وغطاء أوباما ودعاوى قم «لبيكم يا هوسين». مع ذاك الشعب السوري واحد ويريد حرية. الآن فهمت لماذا قال فورد ممنوع إبادة العلويين، لأنهم أحد أدوات إبادة السنة. السنة يبادون لأنهم أكثرية موضوعية في سورية. وليس لأنهم سنة كي لا أحد يفهمنا خطأ. فلا ثورة بأي مجتمع إلا وستكون الأكثرية حاضنتها. والحرية قادمة رغم كل هذا الإجرام الأوبامي. كان الأفضل لفورد أن يبلغنا أنه يجب إبادة الأكثرية «السنة». كان ربما بعضنا فهم المعادلة أكثر. الصديق راتب شعبو كتب مقالاً مهماً بعنوان «الخوف من التغيير»، يتحدث فيه عن خوف العلويين من التغيير في سورية. كتبت هذه المقدمة الطويلة نسبياً، كي أحدد حضور هذه القضية في القرار السياسي للفاعلين الدوليين في القضية السورية، طبعاً يجب ألا ننسى تصريحات رموز السياسة الروسية، عن أن التغيير في سورية سيجلب السنة للحكم، وهذا مرفوض، خاصة تصريحات لافروف الأكثر وقاحة. القضية ليست بحث عن إدانة، بل يجب قراءة الظاهرة في حقل الصراع على الدولة السورية وليس على السلطة! وإن كان يتجلى كذلك. السلطة احتلت الدولة احتلالاً عسكرياً. يشبه إلى حد كبير الاحتلال الاستيطاني. بالمقارنة لا يوجد نظام في العالم يشبه الاحتلال الاسدي كآليات عمل، إلا نظام الابارتيد في جنوب أفريقيا.

- قادة الجيش من البيض، وغالبية العسكر من السكان الأصليين، كي يقمعوا السكان الأصليين الذين هم الأكثرية الساحقة. هل يعني هذا أن النظام الابارتيدي ليس عنصرياً، علماً أن للسكان الأصليين دياناتهم الخاصة لم يكونوا مسيحيين. والأقلية البيضاء مسيحية الديانة؟

- بعض الوجهاء، والموظفين الكبار في النظام الابارتيدي كانوا من السكان الأصليين، هل يعني أن هذا النظام لم يكن عنصرياً؟ يذكرنا بوزراء النظام من مكونات سورية أخرى.

- الثروة كانت بيد الطبقة البيضاء سواء بالقانون أو بشرعية القوة والتميز العنصري والديني. هل يعني وجود فقراء بيض أن النظام ليس عنصرياً؟

- الهروب والهجرة كانت في صفوف السود، طلباً للرزق وخوفاً من القمع والموت، بينما البيض لا يهاجرون، لأن مصادر رزقهم مؤمنة بحكم أنهم من جوهر النظام. عندنا في سورية أبناء الطائفة العلوية لا يهاجرون، ونسبة هجرتهم من أجل العمل لا تقارن بنسبة هجرة أي مكون سوري آخر. هنا لا بد من رؤية المصلحة في علاقة الأسدية بالطائفة. إحساسها بالامتياز والتفوق والخوف من ذهاب هذه الامتيازات.

طرح الصديق راتب شعبو في مقاله أسئلة مهمة، منها هل كانت ستنضم الطائفة للثورة، ضمن مشروع وطني ديمقراطي في ظل خوفها النابع من عقدة المظلومية العلوية؟ سنتان منذ انطلاقها والثورة تتحرك ضمن الأفق الوطني الديمقراطي. لا أظن أبداً أياً كان المشروع التغييري وأياً كان القائمون عليه، كان ممكن أن يكون دافعاً للانضمام للثورة.

غسان المفلح

الشعور بالامتياز المادي والمعنوي في معاش المواطن العلوي عن أقرانه في الوطن. لكن السؤال هل كان هذا المواطن العلوي مواطناً سورياً أصلاً أم محتلاً؟ هذه النقطة تحتاج لوحدها لدراسات للإجابة عنها.

- البيض غزوا تلك الأرض وأقاموا استعماراً استيطانياً، مزارعهم وقراهم ومدنهم، مستندين على قوة عسكرية استعمارية عارية وبعثات تبشيرية!!. تشبه أحياء العسكر حول دمشق، التي استولي عليها، من قبل سرايا الدفاع والصراع والحرس الجمهوري، والوحدات الخاصة والفرقة الأولى بالكسوة والفرقة الثالثة بالقطيفة وهي ملك للشعب السوري، السومرية، عش الورور، مزة86، وغيرها من الضواحي المحيطة بدمشق، التي انكشفت عن خزان من القتلة.

- كم بقي السكان الأصليين حتى تحرروا من الابارتيد؟ كم قتل منهم؟ كم أحرقوا أحياء؟ كيف تحرروا؟ هذه الأسئلة تصلح لكي نعرف كيف نتعامل مع الاحتلال الأسدي.

- المظلومية البيضاء!! الخوف من نظام ديمقراطي، كانوا يستمرون بالقتل.

يبقى أن نختم هذه المادة بالقول: إن المعارض العلوي السوري، حمله ثقيل ويجب أن نقدر ذلك. راتب شعبو على صدقه وجرأته عنوان.

التاريخ يعيد نفسه..
عاش الزعيم

علي الحسين

يذكر أنه في العام 1513م توجهت الأساطيل البرتغالية لاحتلال مدينة عدن اليمنية، ونتيجة عدم توازن القوى تم احتلال المدينة. عندها هاجر قسم من السكان، وبقي القسم الآخر يقارع الاحتلال، وكانت تلك المقاومة قد اتعبت الغزاة مما اضطرها إلى البحث عن خطة بديلة للالتفاف على الثوار.

قاموا بتهيئة شخص من غامض علم الله يدعى (عبد الرؤوف أفندي)، وغيروا اسمه ليواكب الحدث وأطلقوا عليه اسم (ياسين)، ولم يكن أحد في المدينة يعرف ذلك الاسم المهيأ. وقام البرتغاليون بدعمه سراً من خلال الأموال والأسلحة مما جعله بطلاً قومياً في ذلك العصر.

أعلن ياسين الجهاد، وطالب بتحرير عدن، واصطفت خلفه حشود كثيرة، وبعد معارك طاحنة وبالتنسيق مع قوات الاحتلال شاع اسم ياسين وأصبح لقبه الزعيم.

هذه المعارك خلفت الشهداء والقتلى، وهجرت العديد من العوائل، وكي يكتمل المشهد تدخلت القارة العجوز كالعادة، ونادت بمؤتمر عاجل لإحلال السلام، ووجهت الدعوة للزعيم ليترأس وفد المفاوضات وجهاً لوجه مع ممثلي الغزاة. مطمط قليلاً الزعيم ومن ثم قبل، وتمنعت البرتغال، وهي راغبة، ثم قبلت، وجرت الأمور حسب السيناريو الغربي.

وبعدها أعلن الزعيم حكومته المحلية بمباركة العالم الحر مقابل اعترافه بحق البرتغال في المدينة المنكوبة، وكان الاتفاق قد جرى على تقسيم عدن إلى قسم يحكمه ياسين الزعيم، ويضم الفقراء والمهجرين، وقسم آخر تحت سيطرة وحكم البرتغال، ويضم القسم الأكبر من الأراضي والثروات. كما يقول المفكر كارل ماركس: «التاريخ يعيد نفسه»، وهذه القصة تكررت كثيراً في تاريخ العرب والمسلمين بالمنطقة دون اتعاظ.

فقط يتغير الزمان والمكان وأبطال المسلسل، ويبقى السيناريو والحوار على ما هو عليه، فالفخ هو نفسه، والخيانة هي ذاتها، والنتيجة متشابهة، والذي يتابع ما يجري الآن في المنطقة يكتشف ويشاهد ظهور الزعيم (ياسين) في أكثر من مكان في آن واحد.

في فلسطين والعراق وأفغانستان وليبيا وسوريا واليمن طبخ الغرب نفس الطبخة، وأطعمها للعرب والمسلمين، وقام بإنتاج نفس المسلسل مع اختلاف التسميات، ولكن البطل كان واحداً (ياسين).

تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ لتصبح الدولة دويلات وأقاليم وكيانات هشة يسهل التحكم بها وابتلاع ما فيها من خلال العزف على وتر الطائفية والمذهبية وحماية حقوق الأقليات.

ولأننا لا نقرأ التاريخ ولا نتعظ مما سلف، فقد كُتب علينا أن نشاهد التمثيلية بتلذذ وشغف. ولأن إيماننا قليل فقد لدغنا من الجحر ألف مرة، وسنبقى نردد عاش الزعيم.. عاش الزعيم.. عاش الزعيم.

عن ألم وعذاب الكتابة

محمد صالح عويد

يكتُب السوري، الكاتب الروائي آرام كرابيت: «كاتب الرواية يجب أن يكون ناسكاً، راهباً في معبد معزول، بعيداً عن الأضواء، يعمل بصمت مطلق، ودون ضجيج. يراقب الروح الإنسانية، يتألم، يبكي، يحزن، يشفق على شخصياته، وأحياناً يقتلهم خوفا عليهم».

حين تُمسك قلمك، تجلُس أمام جحيم الورقة البيضاء، تقضمُ مؤخرة قلمكَ الرصاص بنزقٍ، وشغفٍ، وقلق.. عندما تأتيك فكرة، فهي ليست إلا شيئاً عليك التمسُّك به بشدة في البداية، ثم ماذا بعد؟ فالكتابة للصادقين، والمتصالحين مع أنفسهم، هي منتهى الوجع والألم الإنساني.

أن تكتب رواية، أو قصّة، أو تنسج ثوبَ قصيدة، هو منتهى تعذيب الذات لتستطيع أن ترسم بارقة أمل، أو تضيء شمعة في نهاية النفق المظلم الذي تتشارك فيه مع الآخرين، أو تصف لوحة:

حقولاً تبكي سنابل لغير هؤلاء المساكين الذين تعبوا وزرعوا وقاموا برعايتها لتكون قطوف غيرهم من اللصوص وكبار الكسبة، وذوي الدخل اللامحدود.

ثم تمضي لا تلتفت لمن يشتمك، أو يصفق لك، ولا تنتظر مكافأة من أحد، سوى أنك راضٍ عما فعلت، ربما دمعة أو ابتسامة رضا من قارئ تكفيك عن مكافآت الدنيا كلها ليأتي بعدك من يتابع تمزيق عباءة الصمت والسواد، ويضع سبابةَ كلمتهِ على فم جرحٍ مفتوح ليُشهر قصة وجع، وسيرة جدولِ دمٍ أو مصيرٍ بشريٍ مهدور بلا ثمن أو صرخة استنكار.

الأفكار ليست هي الجزء الصعب. هي مجرد جزء صغير من كل.

الأصعب هو خلق أناس مُقنعين يقومون بما تأمرهم به إلى حد ما. والأصعب من ذلك بكثير هو ببساطة الجلوس، وكتابة كلمة بعد أخرى لبناء ذلك الذي تحاول بناءه، ليكون مشوقاً، وجديداً.

تحصل على الأفكار من أحلام اليقظة. نحصل على الأفكار من شعورنا بالتمرّد على الواقع، حين تجدهُ منحرفاً جزئياً أو كلياً عن الخط الأخلاقي الإنساني.

نحصل على الأفكار طوال الوقت، خلال جلسات تأمل طويلة بعيدة عن ضجيج المحيط. الفارق الوحيد بين الكُتاب وغيرهم من الناس أننا ننتبه لذلك بينما نقوم به، دون إهمال، نمشي بين البسطاء، بائعي الخضار، المسحوقين، الشوّاذ، السُكارى، ونسمع قصصهم وشكواهم، بين المقهورين في زوايا العتمة، ونشاركهم بصيص الروح والبصيرة، نعاشر المهزومين وهم يسكبون أقداح هزائمهم على عتبات الانكسار دون مواربة، نراقب المتسلقين لمصائر البشر من بعيد لنرى الصورة كاملة، وكيف يضعون أولى خطواتهم على أشلاء المقربين، ثم يصعدون أول درجات سلم الغاية تبرر الوسيلة.

نحصل على الأفكار عندما نسأل أنفسنا أسئلة بسيطة، وأهم هذه الأسئلة:

ماذا لو..؟ ماذا لو استيقظتِ لتجد أن لك أجنحة؟ ماذا لو وجدت نفسك عند الصباح من سكانِ مقبرة ويعبقُ صدركَ برائحةِ التراب!؟ كيف تجدُ رفاقك من جيران وأناس غرباء يشاركونك العالم السفلي، أتساءل عمّا تفعل عندما تكون وحيداً، وماذا لو استمر ذلك الوضع؟..

لو استمر الوضع الحالي فإن الهواتف ستحادث بعضها البعض دون توقف، أو سيطرة، ربما يمرُّ بك عابر سبيل لساعة أو لرحلة قطار قصيرة، يمضي بعدها غيرَ آبهٍ بك، وينساك بلحظةِ وقوف القطار، وتتبادلان تحية الوداع، لكنه لسببٍ ما لا يدري بهِ هو، تجدهُ عالقاً في ذاكرتك، وربما إلى الأبد، ويترك وراءه عشرات الأسئلة التي تؤرّق لياليك التالية دون ارتواء...

«ألن يكون مشوقاً لو؟».. (ألن يكون مشوقاً لو سبق للنمل أو النحل أو الغربان، أو الكلاب أن حكمت العالم؟)

تلك الأسئلة وغيرها، والأسئلة التي تخلقها بدورها مثل (حسناً، لو كانت الحيوانات تحكم العالم في الماضي، فلماذا لم تعد تحكمه الآن؟ وما هو إحساسها تجاه ذلك؟) هي أحد الأماكن التي تأتي منها الأفكار. لا داعي لأن تكون الفكرة تصوراً للحبكة، فقط هي مكان بداية للإبداع.

عادة ما تولد الحبكات عندما يسأل المرء نفسه أسئلة بخصوص نقطة البدء.

الأدب بشكلٍ عام وبأغلبهِ ليس إلا عملية التخيّل. أياً كان نوع ما تكتبه أو بيئته، فإن مهمتك هو الإسقاط الفكري المُكثّف، والرؤية التراكمية التي تمتلكها بعناية، والتوليف بين الأشياء بشكل مقنع ومشوق وإبداعي.

حسناً، عندما تكتب. فأنت تضع الكلمة بعد الأخرى حتى ينتهي الأمر أياً كان.

أحياناً ما يفشل ذلك، أو لا يتم بالطريقة التي تخيلتها، أو لا يتم على الإطلاق.

أحياناً ما تتركه لتبدأ من جديد. دائماً بالنسبة للكاتب المشكلة التي تعذبهُ هي:

الكتابة.. حتى في حالات اليأس والإحباط الاجتماعي والروحي، تصنعُ من رعبِكَ وفكرتك الأساسية قصة أو قصيدة أو هلوسة مجنون لا يعترف برؤيته بقية البشر إلّا بعد فوات الأوان ورحيل المُبدع

أغلبنا يتخبّط بين رغبات المحيط وأهوائنا الشخصية الطامحة للانعتاق من كل رموز القطيع البشري:

لا زلت بعد مرور نصف قرن من عمري أكره أن أكونَ مضطراً للاستيقاظ مبكراً في الصباح، وامتطاء دراجتي العادية أو باص، أو الجلوس في قطار بصحبة أشخاص لا أعرفهم في طريقي إلى وظيفة أزدريها.

تجد أغلبنا يستلقي داخل شرنقةِ وجعهِ البدائي دون مسكنات، ودون طموح، يعتمل داخل الكلمات الأضواء الباهتة التي يطمح لها الأدعياء، حولنا تنتشر الفوضى، أوراقنا الملفوظة، «المجعلكة» بنزقٍ، بسبب فقرها للصورة أو المشهد المطلوب، يجالسنا أبطال حكاياتنا البؤساء: مهزومين أو منتصرين حتى الفرسان النبلاء، واللصوص والخونة، والقوادين والعاهرات وعلب الليل والخمارات، وتجدُ في ركنٍ من غرفة الكاتب البسيطة مبعثرة التفاصيل:

رجلاً سكيراً في ليلةٍ شتائية باردة يُغادرُ الخمارة ويقف بجوار باب الخمارة في الظلمة الفقيرة ويفتح سحّاب بنطلونهِ اليتيم ليتبول ويُخفف عن مثانتهِ التي تكادُ تنفجر، وينتظرُ لدقائق وهو يتكئُ بيدهِ اليسرى على الجدار خشية السقوط يقف... ينتظر أن ينتهي، يرتعش!!؟؟

يطول وقوفهُ ليكتشف بعد وقت طويل، وحين بزوغ أشعة الفجر الأولى ليجد نفسهُ يقف ويتبول بجوار مزاريب مطر، ينسل أمامهُ مطر العتمة من السطح المجاور للخمارة!؟

نكتبُ عن الأقدار، وهي مقلوبةً رأساً على عقب وتمشي على رأسها، ونرى الحقائق بعين الريبة، ونتملس أكاذيب الكتبة، وأصحاب الشهوات من المشايخ والسلاطين والمتحكمين بمصائر البشر، وهم يبتسمون كلما ارتفع صراخ الأبرياء دليل نجاحهم نجدهم يمنحون أنفسهم نياشين السؤدد والتميّز والبطولة وهم يقفون على منبر، وتلال من جثث الجياع، وموسيقى تصويرية مؤثّرة من أنين الضحايا.

نكتب أحياناً كأننا آلهة من عصور الأساطير والملاحم القديمة، والطوطم الأوّل، نصنع أقداراً جديدة، ونرسم مصائر مختلفة لما هو متوفر، حتى يتدافع السُذّج لتكفيرنا.

نبكي.. نضحك طويلاً كحشاشين وسكارى سمعوا طرفة سخيفة.. ننطوي على أرواحنا كمجانين وحيدين، بلا مؤنس، بلا حبيبة، بلا أم أو أخت ترعانا، من الجوع المباغت، أو حالات السُكر الروحي والانتشاء، من حالات الوحدة والهلوسة..

نهرب من كل الناس خشية أن يلوثوا صفات شخوصنا المرسومة بدقة وجنون، وهكذا عند الإرهاق والانطفاء التام نسقطُ وننتهي بسهولة، ونحن ننسجُ ما بدأنا دون إحساس بالتعب الجسدي نرتفع بشخوصنا المفترضة ونهوي نحنُ في هاوية الألم بعد أن نبذل، ونستهلك أرواحنا وكل شيء لحياكتها بدقة، نرسم لهذا صفات وأخلاق صادمة، ونرمي بعضهم بسوء الظنّ، نصِمُ البعض الآخر من شخصياتنا بالجنون والعهر، نرفع بعض الجانيّن لمصاف الأنبياء والأولياء، ونرمي بالكثير من الملوك لحضيض التفسخ والنتانة...

نحنُ فاشلون، مهزومون، مكسورون... ولكن لا تدري بنا البشر..

الآن لم أعد خائفاً من هروب الأفكار... أختلقها.. وأرضى بعذاباتي مقابل راحة الغد، والآتي للعطاش الطامحين للفرح الإنساني..

غريب الدار

طالبان السوري

إبراهيم العلوش

فَتَح تدمير النظام لبلادنا أبواباً جديدة للتخريب، فليست المأساة فقط بالوضع الإنساني المريع في سورية اليوم، بل قد يمتد الدمار إلى آفاق مستقبلية بعيدة المدى؛ فانتشار ثقافة العنف لدى كل الأطراف ليس من السهولة وقفه، على مدى السنوات القادمة، وكذلك نمو التنظيمات التي تمنهج نشر العنف، وتؤسس له ليحتل العقود القادمة من حياة السوريين.

حتى المتبرعين صارت رعاية العنف جزءاً مهمّاً من عملهم، لا أقصد المتبرعين للكتائب المقاتلة على الجبهات، بل المتبرعين للأيتام والأرامل والمحتاجين السوريين.

فالمتبرع في كثير من الأحيان، يشترط شروطاً خفيّة، وغير مباشرة تؤسس للعنف، ونشر ثقافة التعصب والحقد، ليساهم في صراع الهمجيات المتطاحنة على الساحة السورية، سواء كانت همجية النظام، أو همجية الإيرانيين، أو الروس، أو داعش.. وغيرها من التنظيمات العنفيّة والتكفيرية.

فالخليجيون تبرعوا، في نهايات القرن الماضي، للأفغان بمئات ملايين الدولارات تحت شعار حفظ القرآن الكريم، وتعليم الدين الإسلامي، ورعاية الأيتام والأرامل، لكن النتيجة كانت (وربما بغير قصد منهم)، هي ولادة جيل جديد في أفغانستان وباكستان، لا يؤمن إلا بالعنف وبالإرهاب، بل صار يوزع التكفير والمفخخات عبر العالم بحجة نصرة الإسلام والمسلمين، تماماً مثل الإيرانيين الذين يدمّرون سورية بحجة نصرة أهل البيت، والمتاجرة السياسية بأهل البيت، ليصل الأمر بتدمير البيت وأهل البيت، وإغراق البلاد بموجات من الحقد والثارات التاريخية الدموية التي تعيد المنطقة إلى العصور الهمجية الأولى.

التبرعات التي تستغل قدسية القرآن الكريم، وتتاجر بمعاناة الأيتام السوريين، وتعمل على تحويلهم إلى جيل طالباني جديد، تنتشر في أوساط اللاجئين السوريين، وبشكل منظّم ومدروس من قبل تنظيمات دينية متطرفة، كل هدفها هو ديمومة العنف والإرهاب التكفيري.

وهؤلاء المتبرعون لا يهمهم اللاجئ السوري، بقدر ما يهمهم تحقيق أهدافهم الإجرامية، وأين منها جرائم استغلال القاصرات السوريات واغتصابهن بحجة الزواج والستر، من قبل بعض المتبرعين الذين يختبئون خلف أقنعة متعددة الوجوه والأشكال، مستغلين الفقر واليأس وانعدام الأمل بتجدد الحياة.

الكثير من الجمعيات الخليجية تبرعت للسوريين، وكانت صادقة ونزيهة، ولا تبتغي غير الإحسان، أما بعضها فهو جزء من منظومة توليد العنف والحفاظ على ديمومته، وخلق أجيال تتذرع بالإسلام لنشر ثقافة العنف والإرهاب.

أهلنا النازحون في سورية، واللاجئون في دول الجوار يخضعون لابتزاز عنيف، ويُجبرون على تجرع ثقافة العنف والإرهاب، ولا يأخذون من الدروس الدينية إلا التكفير والحقد والانتقام، ولا يتحدث الصغار إلا عن عذاب القبر، والانتقام من الكفار، مبتعدين عن العلوم الحديثة بحجة أنها صناعة غربية مضلّلة، ولعل أوج هذه الثقافة ينتشر في مناطق التنظيمات الدينية المتطرفة، وفي المناطق المحتلة من الفصائل الإيرانية والعراقية المتعطشة للدماء، وفي مخيمات اللجوء التي تحتلها بعض الجمعيات الدينية التي تروج للعنف، وتستخدم السوريين كأدوات للصراع والانتقام المذهبي والطائفي، وتأجيج النار في معارك كل أطرافها خاسرين مهما أشبعوا أحقادهم، ومهما هلّلوا للدماء وللتفجيرات وللإرهاب.

انقاذ سورية هو انقاذ لأبنائها من العنف والمعاناة، وتخليصهم من الآثار المادية والمعنوية للحرب، وإنقاذهم من الجهل ومن المنظومات التعليمية المفخخة بشتى أنواع الأهداف المشبوهة، دينياً، وطائفياً، وكذلك وطنياً، فالوطن السوري الحر، والمستقل، هو الضمانة لنا جميعاً من هذا الضياع الذي تستغله الدول والتنظيمات.. وكل أنواع الجرذان!

عندما رأيت أبي يبكي..!

عبد القادر ليلا

والدي ذلك الرجل العتيق الصلب الذي رفض رفقتنا في رحلة الهجرة واللجوء، رفض أن يعيش التغريبة في أواخر شيبته، لذلك غادرناه بعد أن تركنا عنده مفاتيح بيوتنا. ودعناه في رحلتنا نحو الشمال عندما استدار بوجهه نحو الجنوب ليكمل صلاة الفجر، كنا نظن أنه يملك أسرار وقوى خفية سرمدية، وأن تصوفه حتى العشق وإيمانه لا يهتز. كان رجلاً قوياً يجابه عشرة رجال، ولكنه يضعف، ويتحول إلى عصفور مشاغب عندما تدار حلقة الذكر، ويدور بالحضرة كطفل يبحث عن فراشات طائرة، وهو يعلو وينخفض على تراتيل المنشد. كان يحمل في جيبه تميمة تقيه الجن وعين الأنس إذا ما فكرت أن تناله بالشر.

هذه التميمة لن تفيدك الآن يا أبي، ففي المرة الأولى عندما قصفت الطائرات بيته طلبنا منه أن يغادر، صاح بأعلى صوته لن أغادر بيتي مهما فعلوا. ماذا سأقول للأطفال والنساء، أنا الرجل المسن تركت بيتي هارباً من الموت!؟

اذهبوا واتركوني سُأدفن ها هنا، وأشار بعصاه الغليظة إلى حديقة البيت.

إنها المرة الثانية التي تنجو بها من الموت يا أبي. انهار البيت عليك ولكن وحسب ما تعتقد أن الحجاب الذي في جيبك هو من أنقذك. أخشى عليك في المرة القادمة أن تتحقق وصيتك، وتدفن تحت أنقاض بيتك، حيث أنت!

والدي الذي يظن ويعتقد بالله اعتقاداً كبيراً وجازماً أنه المنجي، وهو المحيي والمميت، كانت مهمته المحببة على قلبه عندما يسمع أصوات الطيران والصواريخ، التكبير والتشهد بصوت عالٍ حتى تصل أصدائه إلى جميع أطراف الحي، وينصت إليه الجيران الخائفين، وهو ينادي يا رب.. يا رب. بصوت مخنوق مكسور حتى يشعر الجيران بالسكينة والهدوء لأنّ الله حتماً سيحميهم من الشر بعد إلحاح هذا الشيخ عليه.

والدي الذي ودع أمي بعد أن كُسرت رجلها بالقصف الأول لتقع طريحة الفراش ضمن ما يسمى بكسر الموت.

ودع نعشها بكثير من الدموع، وشعور رهيب بفقدان الرحيل الأبدي.. والدي الذي لم يغازل أمي في حياتهما التي امتدت لستين عاماً، ولم يقل لها في كل هذا الزمن كلمة «أحبك».

حاول أن يقولها عندما حمل نعشها، ولكنه تردد وغص بالعبرة، ومنعه كبريائه وخجله من قولها أمام أبنائه.. فهو الأب المثالي المحترم ولا يريد أن يقع في الرذيلة أمامنا. أراد أن يبوح لها قبل أن تغادره إلى الأبد.. حاول عدة محاولات لكنّه عجز.

كان العجز بادٍ على وجهه بيده يكفكف دمعه، وبالأخرى يداري وجهه الذي فضحه، تمنى لو استطاع أن بهمس بأذنها دون أن يسمعه أحد، ولكن تزاحم المشيعين وصخبهم حالا دون ذلك.

كان دمعه أسرع من نطقه، وللحظات عاش صراعاً بين قلبه وجبروته، لكنه حسم الأمر لصالح شرقيته الأصيلة فيه فأجهش بالبكاء بقهر وعجز.

والدي الذي لم أره يبكي في كل حياتي.. بكى ذلك اليوم كعاشق فارق محبوبه وكل ما فعله من إيماءات وتصرفات دلّت عليه أنه عاشق لا يستطيع البوح. أول من شعر به أخواتي والتقطنه بغريزة الإناث.. فبكينَ معه وعليه.

كيف صبرت كل هذا الزمن؟

عندما وصل النعش إلى باب البيت لوح له بيده، واليد الأخرى كانت على قلبه.. لم يخبرها بحبه..

تركها تذهب، واحتفظ لنفسه بهذا البوح، حاول أن يمنحها شيئاً يشي ما بقلبه.. للأسف لا شيء يعوض المحب عن التصريح بحبه، ولكن!؟

صاح بأعلى صوته أمام ذهول المشيعين..

أشهد الله يا أم محمد أنك كنتِ زوجة صالحة، واشهد لك أني لم أرَ منك عيباً أو تقصيراً. اذهبي إلى الله.. الله يسامحك ويحاللك ويرضى عليك في الدنيا والآخرة. اللهم اغفر لها وأسكنها جنانك فأنا راض عنها.

كانت هذه الدعوات بمثابة غزل وتكفير عن تقصيره بأنه لم يقل لها كلمة حب، ويظن أيضاً أنه يمنحها الرضا والثناء فذلك كفيل بأن تلقى ربها راضية مرضية، كيف لا وهي غادرت الدنيا وزوجها راض عنها.

عندما وريت الثرى غادر المشيعون، بقيت أنا وأختي، وأخبرناها أن والدي يحبها كثيراً، ولكن كل العمر الذي مضى لم يخبرها لأنه يتلعثم إن قالها وحتى لا تفهمبه غلط..

أختي أضافت إننا أيضاً جميعنا نحبها.. لتصبح قضية حب أبي لأمي قضية عامة.

رحمك الله يا أمي

وحماك الله يا ابي

الرقة اسمك، وليقطعوا لساني

أريج الزيدي

حين قرأت «مجنون إلزا» للفرنسي آراغون، لم أكن أعتقد إني سأستحضر عنوان ذلك الكتاب، وأنا أكتب عن «الرقة»، كنت أعتقد إنني «سأتمثقف» على أقراني بما بقي في ذاكرتي من كلمات «آراغون»، وربما أقتبس منه جملاً، ومقاطع في رسائلي التي لم أكتبها بعد. وحين انزلقنا في مستنقع اللجوء، استيقظ في نفسي ما كان نائماً، وإذ الرقة مسقط أحلامي، التي تبحث عنها عيوني في نشرات الأخبار، وإذ «بلهجتي» التي كنت أخجل منها تصبح الدليل الأهم على «رقاويتي»، وصرت أجوب المخيمات بحثاً عن تلك «الجيم» المصرية، التي عرفت متأخرة أنها ليست حكراً على «الرقاويين» وحدهم في سوريا!! وكنت في كل مخيم أجد دليلاً على سوريّة مواطنيه، في الحزن الذي يأخذ شكل الابتسامة في العيون!! في خجل المراهقين مما آلت إليه أحلامهم، وفي ترحاب العجائز، ولغتهن العاطفية التي تلامس شغاف القلب، تلك العجائز «حباباتي» اللواتي لم تستطع القوى الكونية التي اجتمعت علينا أن تسلبهن طيبتهن!! كنت في كل خيمة أجدني محاصرة بدعواتهن، وابتساماتهن العذبة. لكم قد فتحت لي تلك اللهجة من قلوب في المخيمات التي زرتها؟! في تلك المخيمات تذوقت ضحكات أطفال، لم أجد لها مثيلاً لدى الأطفال الذين رأيتهم في رفقة أهلهم في (بيروت مول) و(السيتي سينتر) و(السوليدير)، وغيرها من أماكن التسوق والترف اللبناني، ورأيت كيف يتحول الوطن إلى ذاكرة مضادة للنسيان.

لا يمكن لعاقل أن يزور تلك المخيمات، ولا تستيقظ أوجاعه الحاضرة منها، والمنسية أيضاً، أولئك هم أهلي الذين أزورهم كلما بلل الشوق قمصان قلبي، وقد كانت «الرقة» وجعي الذي لا أريد أن أشفى منه، فالرقة ليست المدينة التي أريد العيش فيها، إنها الذاكرة التي تعيش فيّ، تلك الذاكرة التي تنتابني كالأحداث، وتسلبني ثقتي بالادعاءات الإنسانية لهذا العالم، الذي تداعت أسرار جدرانه فسقط علينا!! حين أقبل الشتاء، أقبلت معه تباشير وكالات الأنباء ببرد ينخر العظام، فقمت مع ثلّة من الأصدقاء، والمهتمين بالشأن العام بحملة حملت اسم «دفيني معك» آنذاك كنت أعتقد أن السوريين ليسوا وحيدين، مع الأسف لقد كنا لوحدنا، وكل ما حولنا كان مجرد شعارات!! واليوم ثمة مخاطر كثيرة تحيق بنا، وكلنا نعلم أننا محاصرون بقوانين الحكومة اللبنانية والطقس، وكلاهما علينا!! فبأيّ مآسينا نبدأ؟ القوانين اللبنانية، أم المساعدات التي نسمع بها ولا نراها، أم الأطفال الذين غادروا مدارسهم، وتفرغوا للنبش في حاويات القمامة، أم الماء غير الصالحة للشرب، أم المرض والتشرد والتفكك الأسري، أم.. أم.. ليتنا متنا في بلادنا، ولم تقتلنا مخيمات اللجوء، في لبنان وغيرها.

نيوبوك تصدر «الحرية الإنسانية والعلم»

وفاء شهاب الدين

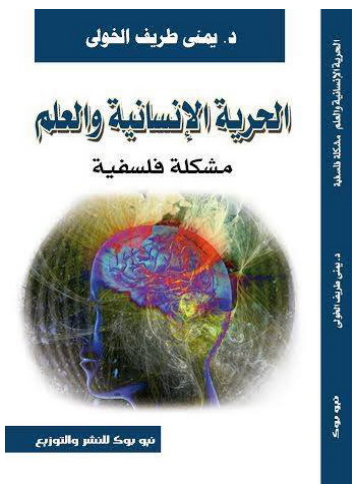

صدر حديثاً عن دار نيو بوك للنشر والتوزيع بالقاهرة كتاب «الحرية الإنسانية والعلم – مشكلة فلسفية» للأستاذة الدكتورة يمنى طريف الخولي

يتصدى هذا الكتاب للحوار الدائم بين الفلسفة والعلم، القطبين الأعظمين لعقل الإنسان ولجدلية العلاقة بينهما، وعمق توشجها ونفاذ تأثيرها على البنية الحضارية، فتطرح المقدمة المسهبة صورة عامة لحركة العلم الحديث الرياضي والطبيعي والإنساني ثم ثورته العظمى في القرن العشرين وتعملق حصائلها وتسارع تقدمها وتدخلها في مشكلة مع الحرية، وهي من أمهات المشاكل الفلسفية وأكثرها تفاعلاً مع حركة العلم في حدودها وتعريفها وأسسها وشروطها ووجوهها وخطى تاريخها في محاولات الإجابة على تساؤل الفلسفة الأزلي الأبدي هل الإنسان حر؟

تعطينا الإجابات التي طرحت تخطيطاً لمعالم ومسير ومصير الفلسفة الحديثة ومصير وتوجهات فلاسفتها، ثم نصل إلى الإجابة التي ينبغي أن تطرح، وإنها لإجابة شديدة الحداثة بل المستقبلية إذ تتأتى من خلال استشراف مضامين وآفاق التطورات التي أحرزها العقل حتى الآن في صعوده الدؤوب، فتستقيم أخيراً منظومة (العلم/ العقل/ الحرية) كمعامل مكين لبنية تحمل إمكانيات واعدة.

د يمنى الخولي تشغل منصب أستاذ فلسفة العلوم ورئيس قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة. أسهمت في نشر الثقافة العلمية وأصول التفكير العلمي والعقلاني بالعشرات من المقالات والبرامج التلفزيونية والمحاضرات العامة، ولها العديد من المؤلفات الهامة منها: «فلسفة العلم في القرن العشرين»، «الزمان في الفلسفة والعلم»، «فلسفة كارل بوبر»، «الحرية الإنسانية والعلم»، «بحوث في تاريخ العلوم عند العرب»، «الطبيعيات في علم الكلام»، وغيرها.

بلادُ العُرب

بلادُ العُرب تنساني
وتمسك ظهر سجاني

بلاد العرب مقصلةً
تحز رقاب أخواني

بلاد العرب ما أغتصبت
وما جُبرت من الزاني

ففي حكامها عُهرٌ
وفرش العهر أكفاني

بلاد العرب قد دهستْ
بنعل الفاسد الجاني

ففي قدسي وفي حلبي
وفي شامي وبغدانِ

ألوفٌ ترسم الأمل
على تابوتها الفاني

وما للعُرب من صوت
فذِلّ ُ الذُلِ اضناني

بلادٌ تستسيغ دمي
تُرخص قتل غلماني

ففي حانتها سكرٌ
ورقص فوق جثماني

بلاد العرب تنحرني
ليرضى عنها سجاني.

وفي علمائها دين
يُكفر دمع احزاني

بلاد الغرب اوطاني
بلاد الغرب اوطاني

وهذا البحر يحملُني
فَهمُ بلاد عنواني

وهذا البحر يحملني
فهم بلادي ابكاني

بلاد العرب تنحرني
ليرضى عنها سجاني.

الشاعر العراقي: محمد البجدلي

الولادة من رحم الموت..

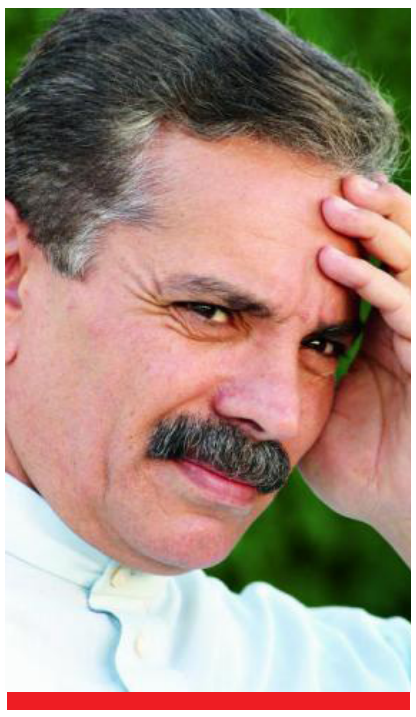

عبد العظيم إسماعيل

1

عندما يبدأ العقل بالتقاط الأفكار، تبدأ عملية مخاض لولادة موضوع مجسّد بمفردات تحمل ما يجيش به الفؤاد، لينسكب مداداً مغموساً بالألم والمعاناة على الساحة البيضاء النقية كنقاء سريرته، مفسحاً المجال لقلم امتطى السطور ببراعة فارس يصول من سطر لآخر بمطاردة لا تنتهي إلاّ بآخر سطر حتى لو اضطر الأمر إلى ما تحت الأسطر تاركاً وقع مداده الأسود عليها كسواد قلب من يطعن وطناً.

2

كلما اشتدّ مخاض الثورة، كلما برز من خضمّها رجال أشدّاء لا يعرفون للخوف سبيلاً، ملأ الإيمان قلوبهم، عيونهم معلّقة بالشمس، أقدامهم متجذّرة بتراب الأرض، يجابهون البغي والموت بثبات وعزيمة لا تعرف الكلل ولا الوجل، منطلقين إلى الحياة عبر بوابة الموت الدامية، وحالهم مردّد:

فأثبت في مستنقع الموت رجله

وقال لها: من تحت أخمصك الحشر

حملوا أرواحهم على أكفّهم بكل رضىً.. رجال الأوقات الصعبة الذين أزالوا من قواميس حياتهم كلمات المستحيل والخنوع، وأبدلوها بالفداء والإيثار... أحبوا عناق الموت، حب أعدائهم عناق الحياة.

3

لطالما حلم بالعبور، وتجاوز الحد الفاصل بين الحياة والموت، وبين الانعتاق والقيد، إلى أن حانت أمامه الفرصة لتحقيق هذه الأمنية، فانطلق سعيداً يسابق حلمه، محلّقاً كطائر نورس أبيض نقيّ كنقاء روحه، مصفّقاً بجناحيه الواسعتين القويّتين نحو جهة الاختيار، رغم أنّه مدرك أنّ هناك من يتربّص بالحالمين أمثاله بخبث لقتل الأحلام. وقبل الوصول بخطوات انطلقت رصاصات الغدر مزمجرة بدناءة مخترقة جناحيه لتستقرّ بين حنايا الضلوع في قلب عاشق لأرضه وسمائها. وبينما هو يخرّ متهاوياً، كانت نظرات عينيه تعانقان السماء الرحبة المزيّنة بوهج الشمس بنظرة وداع نهائي. تلقّته الأرض بلهفة أمّ مشتاقة لوليدها تحتضنه ململمة جسده بين فرحة اللقاء، وألم الفراق الذي لا لقاء بعده. وبينما كان يجود بأنفاسه، كان يمنحها كل ما يستطيع من دمائه النقية الدافئة لتختلط بكل ذرة من ترابها، لتكوّن خلطة حبّ ووفاء، لتتجذّر في رحمها بذرة تضحية وإيثار. هدأ الجسد المنتفض منهياً رحلة الحياة القصيرة الفانية المضنية محقّقاً حلمه رغم حقد القاتل، إلى الانعتاق.. إلى الخلود..

فردوس العدم

لم يكن واضحاً في الحكايةِ
معنى العدمْ.
ولا صورةَ الوحيِ في المعجزاتْ
لهذا نُقَبّلُ سيفَ الطغاةْ ..
ونغتالُ في الروحِ صوتَ القلمْ
نَجَونا كثيراً
وصارَ لنا الموتُ تعويذةً للحياةْ..
وعُدْنا لنَهْزِمَ جيشَ النَدمْ

لم يكن واضحاً في الحكايةِ
معنى العدمْ..
ولا صورةَ الوحيِ في المعجزاتْ
لهذا نُقَبّلُ سيفَ الطغاةْ..

ونغتالُ في الروحِ صوتَ القلمْ
نَجَونا كثيراً
وصارَ لنا الموتُ تعويذةً للحياةْ..
وعُدْنا لنَهْزِمَ جيشَ النَدمْ
(2)
لا توقظي القمرْ..
حتى تنامَ في دمي
فراشةُ الندى
ويهجَعَ الحنينْ..
وكلّما سَكَبتِ منْ لماكِ قطرةً
على شفاهِ غربتي
تُعَرّشُ الدموعُ فوقَ وجنةِ
المساءِ ياسَمينْ..

ويشهقُ المطرْ
(3)
تفّاحةُ الجُرْحِ القَديمْ..
كم مرّةٍ قلتُ انتظرني
تحتَ ظلّ قصيدتي الخضراء
واقطُفْ ما تدَلّى من ثمارِ
خطيئتي..
واهبطْ بنا يا حُبُّ من فردوسكَ
الأعلى
لنُخطئَ مَرّةً أخرى
ونهوي في الجحيمْ

شعر: هديب شحاذة

حكاية ..!

الشاعر جاهد كولابي

HİKAYE

Cahit Külebi

1917 – 1997

ولد الشاعر جاهد كولابي في «توغات - زيله»، درس في مدرسة التعليم العالي في اسطنبول الآداب التركية، مارس التعليم في أنقرة كـ أستاذ للأدب التركي، صدر ديوانه الأول عام *1946* «واحد من الرجال»، ثم ديوان «الريح»، وفي عام *1955* حصل على جائزة الدولة في الآداب على ديوانه «العشب الأخضر».

شفاهك زهرية
ويداكِ بيضاوان
خذي يدي ياحبيبتي
وامسكيهما قليلاً
في القرية التي ولدتُ فيها
لاتوجد أشجار جوز
لذلك في نفسي من البرودة حسرة
فترفقي بملامستي قليلاً
في القرية التي ولدتُ فيها
لاتوجد حقول حنطة
فانثري شعركَ يا حبيبتي
أرسليه قليلاً
في القرية التي ولدتُ فيها
يجوس الأشقياء دروبها في المساء
لذلك لا أحبّ البقاء وحيداً
تكلمي معي قليلاً
في القرية التي ولدتُ فيها
تعصف ريح الشمال
لذلك تشققت شفاهي
قبليني قليلاً
أنت جميلةٌ ووضيئةٌ كتركيا
وكذلك القرية التي ولدتُ فيها
احكِ لي أنت أيضاً عن مكان ولادتك
أخبريني قليلاً

Cahit Külebi
Senin dudakların pembe
Ellerin beyaz,
Al tut ellerimi bebek
Tut biraz.
Benim doğduğum köylerde
Ceviz ağaçları yoktu,
Ben bu yüzden serinliğe hasretim
Okşa biraz.
Benim doğduğum köylerde
Buğday tarlaları yoktu,
Dağıt saçlarını bebek
Savur biraz.
Benim doğduğum köylerde
Şimal rüzgarları eserdi,
Ve bu yüzden dudaklarım çatlaktır
Öp biraz.
Benim doğduğum köyleri
Akşamları eşkiyalar basardı
Ben bu yüzden yalnızlığı hiç sevmem
Konuş biraz.
Sen Türkiye›m gibi aydınlık ve güzelsin
Benim doğduğum köylerde güzeldi,
Sen de anlat doğduğun yerleri
Anlat biraz.

أهزوجـة للرقة والفرات

يـا رقـة الخـير التـي... أنـت نشـيد مهجتـي
وأنـت تـبر اللـه في ... أرض الفـرات الحـرة
يـا نـبرة ثغـت بهـا .... طفولتـي وكهولتـي
يـا لحـن صـبٍّ والـهٍ ... غنـّى الزمـان نـبرتي
تهيـم بي ظمآنـة ..... أوتـارك قيثارتـي
أنـا التـي سـئمت لظـىً... تبـدى لي في غربتـي
أنـا نجمـة الصبح التـي... ألفت دمـوع وحدتي
يـا حادياً وسـط الدجـى.... مهلا ترفق أنـّتـي
العـين ترقـب قربهـم ... والدمـع صار سـجيتي
مـن ذا يـدوزن عـوده .... لحناً يماهي صبابتي
يـا رقتـي يـا سـلوتي... يا جمـر جمر قصيدتي
أنـتِ المَهَـا أنت السُـها ... موّارة في ظلمتـي
أنـت البراري كـم زهـت... فيـكِ كـروم ُ خمرتي

أنـت المنابـر أورقت ... فيكِ احتفاءُ أحبتـي
كم من حشـودٍ أجهشـت... يوم الوداع ببهجتي
عـلَّ الزمـان يـرأف بي.... وألتقـي بصحبتـي
يـا صحبتـي يـا إخـوتي ... أنتـم زلال دمعتـي
لن ينضب الشـوق الذي ..أضحى نبيذ سـلافتي
يـا منتـدى الأدب الذي .... أورقتُ فيه جنتـي
مـن نخبـة القـوم الى .... أعـلام باهت أمتـي
يـا رقتـي ياحلـوتي .... متـى إيـابُ رحلتـي..؟
الشـوق أضنـاني سـدىً ... هيمانـةٌ في عبرتـي
الجـسرُ كـم أشتاقـهُ ... فهـو بـراق دهشـتي
صليـتُ في غسـق الدجـى ..وكنـت انـت قبلتي
يارقتـي يـا مهجتـي ... أنـتِ نشـيدُ غربتـي

شعر - فوزية المرعي

W W W . A L H A R M A L . C O M

للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

صحيفة الحرمل: ثقافية- سياسية- نصف شهرية- تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل / مدير التحرير: يوسف دعيس
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI: **40** YIL: 2016 (**2**.)
İMTİYAZ SAHİBİ: **ŞÜKRÜ KIRBOĞA** - EDİTÖR: **BASSAM ALBULAIBL**
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 **MOB: 00905316201958**

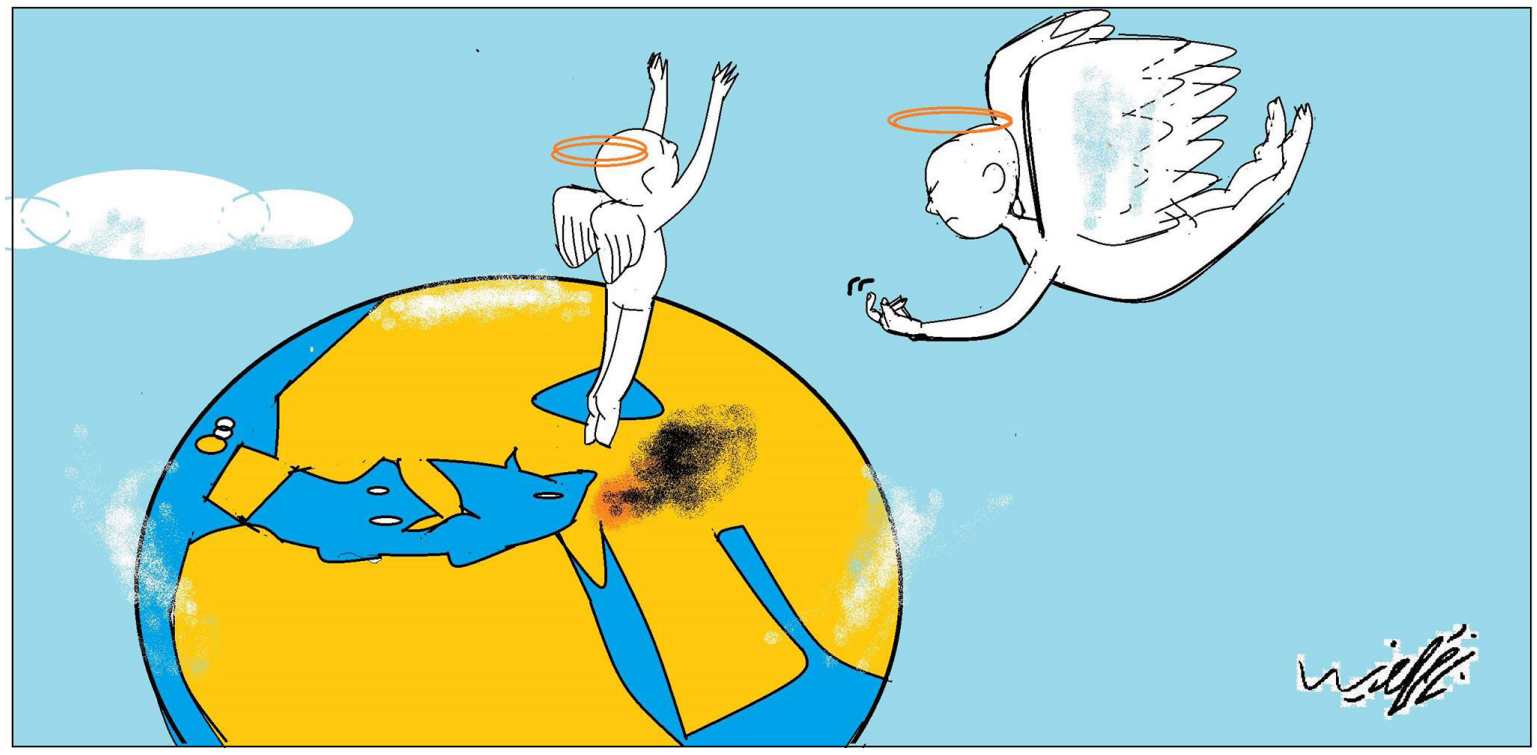

«الأطفـال السـوريون يقتلون» من معرض الفنانة التركية نوراي آشـار

زاوية حـرة

مـن فـوق جسـر الرقـة

عيسى الشيخ حسن

على شاطئي الفرات؛ ثمّة الجزيرة والشاميّة، وقبائل تقاسمت حزنه وماءه والانتقال إلى الضفّة الأخرى، عبر سفن ومراكب متهالكة. هناك كانت حلب والرقة، توأمان ليس بينهما إلاّ الفرات الهابط نحو الجنوب بهديره الأبديّ.

لم أعرف المدينيتن كابن مدينة، علاقتي بحلب علاقة طفل بسوق المتعة، بالدوندرمة وخبز الطابونة، وعلاقتي بالرقة علاقتي بما رأيته في عينَي عبد اللطيف خطاب وعبد الحميد الخلف ورشيد الحاج صالح وإبراهيم الزيدي. علاقتي بصوت عبدالإله مطرب الكاسيت أواخر السبعينيّات وشارع تلّ أبيض، وحكايات الناس عن مدينة يتقاسمها الشوايا والبدو وسكّان السرايا الأوائل.

رأيت عبد السلام العجيلي مرّة واحدة يوم تكريم الجواهري في دمشق، وقلت له مازحاً «أنا من المغمورين الذين كتبت عنهم». وفي حلب كانت قبيلتي تتقاسم «الصاخور والهلّك والحيدرية وطريق الشيح نجار وطريق الباب». تلك القرى الملحقة بالمدينة.

هناك عرفت وصادقت شابّين حلبيّين رائعين؛ محمد بشير عزيزي من الكلاّسة، وكنت أزوره كثيراً في بيته خلف جامع جمال، وأحمد ويسي في حيّ الميريديان. نال أحمد درجة الأستاذية (الدكتوراه) وفرحنا له كثيراً، وضاع منّي محمد بشير، فقد باع أهله البيت قبل سنوات، كما غاب عبد اللطيف خطاب بعد مرضٍ مزمن في القلب، وزواج سريع، وتناثر إبراهيم الزيدي ورشيد الحاج صالح وعبد الحميد بين المنافي. أتفحّص صور أحمد ويسي في موقع الفيس، وأقارن بينه وبين ذاك الشاب النحيل الذي عرفته عام 1996 وأقول لقد كبر الرجل أكثر ممّا ينبغي.

حلب لي، والرقة لي، وأنا أنظر إليهما دريئتين عنيدتين أمام الموت، من هنا في الدوحة، غريباً على الخليج، أقاوم الحنين بالتردّد على دكاكين المنتجات السوريّة.

حين أسافر (عائداً) من حلب إلى القامشلي، وبعد أن يقطع الباص المدينة ويتجاوز مدينة الباب بعد ربع ساعة تقريباً؛ ألتفت إلى الشمال، مستحضراً سرديات الأب والعائلة وقرى ريف منبج؛ بصلجة واليالني والعوسجلي ومَدَنة، فتحضر طيوف الغائبين الموتى، وهم يسوقون أغنامهم، أو يقطفون العنب، أو يهربون من جفاف السبعينات إلى وادي الفرات أو بيروت وإلى حلب أخيراً، وعندما يقطع الباص الفرات ألتفت جنوباً، واستعيد صور جدّي سائقاً ماشيته من أبو الكالات إلى أبو كهف، فالشرقراق ثم عين عيسى في حكاية لا تنتهي عن الرحيل إلى ذاك الشمال الخصيب في سنيّ الجدب الطويلة.

في تلك المسافة التي يقطعها الباص في ساعتين لا أحبّ أن أكلّم أحداً، فقد كانت طاقة مضيئة كريمة الذكريات تعرض فلماً دون فواصل عن وجوه وقرى وحكايات، إلى أن أقرأ «محافظة الحسكة ترحب بكم». فأفرك عينيّ بقوة، وقد «أتمرّخ» قائلاً: «لقد كان فلماً!!!».

عندما نعود إلى الرحلة ذاتها، ربّما سنشاهد فلماً ثانياً.

بعنوان « توأمة»

تقيم مجموعة جسور للفنانين التشكيليين وبدعم من شبكة أمان سوريا معرضاً فنياً في صالة المؤتمرات والمعارض بجانب موزاييك مول.

وتوأمة هي جسر يربط مابين مدينة الرقة السورية وولاية أورفا التركية وما يميّزهما من مشتركات تراثية من عادات وتقاليد.

ويُفتَتح المعرض في الساعة الخامسة مساءاً من يوم الخميس بتاريخ 2016/5/19 والدعوة عامة.

المشاركون..

الفنان مصطفى سليمان، الفنان عمر غالب

الفنانة فطمة هويدي، الفنان زبير شويخ